

الإهابة

بمن دفن في البلاد الليبية من

الصحابة

رويفع بن ثابت الانصاري

ابو سجيستا بن قيس

عظيم بن سلمة القسري

زهير بن قيس البلوي

ابو منصور الفارسي

عبد الله بن بر

الشمير الاثري

تأليف

أحمد القطعاني

اهداءات ٢٠٠٢

١.د/ يوسف زيدان

مدير المخطوطات و الاهداءات

الاهابية

بمن حُفِنَ فَمِ البلادِ الليبيةِ مِنْ

الصحابة

تأليف

أحمد القطعاني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

1998

النشر

مكتبة النجاح / طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية

الجمهورية العربية السورية اللجنة الشعبية الاشتراكية العظمى

وحدة الإيداع القانوني بالمركز البيئوغرافي الوطني
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية / بنغازي ... (96/ 2214)

اللهم بارك لأمتي في اصحابي

محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.
تتحدث هذه الرسالة عن الفتح الاسلامي المجيد للبلاد الليبية واخبار من
ثوي فيها من الاصحاب الكرام رضوان الله عليهم والسلام.
ونذكر لبعض ما بالبلاد من مزارات الاولياء والصالحاء
وربما تصدق عليها تسمية رحلة
رحلة حصلت بها والحمد لله الاغاثة والمطلوب وفرجت بها الكرب وتم
فيها الالتقاء بالصاحب المصحوب والمخطوب المحبوب.
هي رحلة في طريق قادمة واخري ذاهبة اراد الله تعالى
اظهارها فظهرت ولو اراد اخفاءها لما كانت .
ابننا المرید الموفق للخيرات والمسرات قم لما فيها بالبصيرة لا البصر
واقرا سطورها بالحضور قبل النظر.
وليكن علمك بالشرع الشريف حصنك وفقهك في دينك كلمتك حتي لاتزل
قدمك وتفقد حجتك.

والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف الخلق بالاصطفاء ، واصطفى بعضهم علي بعض بالاجتباء ، وبعث الرسل والانبياء ، وجعل سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم خاتمهم ولو بعثوا لما وسعهم الا به اقتداء.

ورضى الله عن اصحابه نجوم الاهتداء واتباعهم باحسان اهل الصفاء والآل الشرفاء.

وبعد

فاتنه من اعظم القربلت واصوب الطاعات الحسب في الله تعالى والبغض فيه قال صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه:

((وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في)) رواه مالك في الموطا .

ومحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ومحبة اله الاطهار ، واصحابه الاخيار ، والمسلمين الابرار ، هي التي عليها المدار.

وقد اكرم الله سبحانه وتعالى هذه البلاد بان خص منها مدنا جعلها مثوي لثلة من الاولين مباركة طيبة من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فيالها من عطية ونعمة جزيلة سنية ، وحب هؤلاء وتعهدهم بالزيارة والدعاء هو محبة وصلة لرسول الله صلي الله عليه وسلم.

وانها وايم الحق لمائرة كبرى ومنقبة عظيمة لكل تراب تشرف باجسادهم الطاهرة وانفاسهم الزكية.

فقد روينا بسندنا المتصل في تاريخ البخاري عن محمد بن مقاتل عن معاذ ابن خالد عن عبدالله بن مسلم السلمي عن عبدالله بن بريدة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: ((ايما رجل من اصحابي ملت ببدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة))

((ايما رجل من اصحابي ملت ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة))

ورواه ايضا الضياء المقدسي في المختارة ، ورفع الترمذي في سننه بلفظ مقارب

عن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((مامن احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة))

فما بالك ببلدة دفن بها جمع من الصحابة الافاضل ، نسأل الله سبحانه ان يحشرنا

في زمرة اصحابه صلى الله عليه وسلم ونورهم الذي يسعى بين ايديهم وبايمانهم

والبشائر تنهال عليهم من كل حذب وصوب.

ولقد ساء ني - ياايها المرید المجتهد - ماعليه الناس اليوم من غفلة بل غلظة

وجفاء فتراهم لايعرفون عن هؤلاء الاماجد الا اسماءهم علي احسن الاحوال وان

عرفوها لايعلمون وان علموا لايعملون وتراهم ينظرون اليهم وهم لايبصرون الاسماء

مايزرون .

فأحدهم وجلهم لايفصله عن مثاوي الصحابة ومشاهد اهل الصلاح الا خطوات

قليلة وان بعثت وماوقف عليهم زائرا او مسلما قط وان حدث فمرات معدودة وهذا

نكران بشع لجميلهم الذي طوق اعناق الامة وصنيعهم الذي اجلي علينا القمة ان لم

يكن هو القطيعة بعينها لله ورسوله وصحابته الكرام ومن تبعهم باحسان .

اين هؤلاء مما جاء عن السيدة عائشة رضي الله عنها حيث قالت : كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر

الليل الي البقيع فيقول:

((السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ماتوعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم

لاحقون ، اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد)) رواه مسلم

ولو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ويعلمنا ماينفعنا ان الدعاء عند قبور

الصالحين له مزية زائدة وخصوصية وفائدة تزيد عن دعا لنفسه ولهم وسلم عليهم

عن بعد لما دعا عند قبورهم .

ان زيارة قبور المسلمين خصوصا اهل البركة والصلاح وعلي راسهم السادة الصحابة الكرام هو من صميم السنة النبوية المشرفة رغم انفس من يعاديهم ويكره زيارتهم ومواصلتهم باسم اجتهادات ضالة منحرفة ما عرفناها الا منه ويعلم الحرب علي الله ورسوله والطيبين الاكرمين .

وانت تري ان الرسول صلي الله عليه وسلم كان يخرج مرة في الاسبوع - علي الاقل - وهي ليلته عند السيدة عائشة للزيارة ، ولولا خصوصية يعلمها صلي الله عليه وسلم لاكتفي بالدعاء في بيته او مسجده .

وزار ايضا صلي الله عليه وسلم شهداء احد .

بل وصدر الامر النبوي الشريف المشرف بالزيارة بصيغة فعل الامر بعد ان كان قد نهى عنها في اول الامر فقال: ((كنتم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها)) رواه مسلم جزي الله عنا السيدة امنة بنت وهب خير ماجزي احدا من العالمين فكل ما ينقلب فيه المسلمون اليوم من نعم كانت فيه نعم السبب المباشر، اذ بين لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم علة الامر بقوله:

((قد كنتم نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد في زيارة امه ، فزوروها فانها تذكركم (الآخرة))) رواه مسلم وابن ماجه و ابو داود والنسائي والترمذي واللفظ له.

وذكر الرسول صلي الله عليه وسلم بعض فوائد الزيارة فقال اكرم به من قائل :

((كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، الا فزوروها فانها ترق القلوب وتدمع العين وتذكر (الآخرة))) رواه الحاكم

الا تجد - يانور الله قلبك - في الممتنع عن الزيارة مخالف لامره صلي الله عليه وسلم، الا يخاف هذا ان يصدق عليه قوله تعالى ((فليحذر الذين يخالفون عن امره ان

تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)) سورة النور '63'

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل قبور المسلمين بوجهه الكريم ويدعو لهم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل بوجهه عليهم فقال: ((السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم ، انتم سلفنا ونحن بالآثر)) رواه الترمذی

وكان يعلم اصحابه ويعلمنا من خلالهم انب الزيارة وما يقال فيها فعن يريدة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم: ((السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وانا ان شاء الله بكم للاحقون ، اسأل الله لنا ولكم العافية)) رواه مسلم

ان زيارة قبور الاولياء مواصلة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ كل خير كان ونعمة حدثت فببركته والكل خلفاؤه فما منهم من احد الا وسابح في نوره وممدود من فيض بحوره واليه نسبه في حياته ونشوره، اما من اجتمعت له الصحبة واللحمة النبوية والولاية الكبرى فذاك الاكسيراكبر والكبريت الاحمر.

ان الزيارة في الله ركن هام من اركان الدين قال عنه صلى الله عليه وسلم مبينا لفضله: ((من عاد مريضا او زار اخا له في الله ناداه مناد: ان طسبت وطلب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا)) رواه الترمذی

ولا يترك الامتثال لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا محروم لاحظه في الاخوة في الله ومواصلة احبابه ناهيك بما يحدث فيها من الاسرار والانوار وانواع الامداد والاسعاد فالزم زيارتهم وذكرهم يفتح لك الباب ويرفع عن قلبك الحجاب ، فان من جميل صفاتهم ومليح طباعهم ان لا يردوا من قصدهم.

قال الشيخ ابراهيم التازي رضي الله عنه:

زيارة ارباب التقى مرهم يبري ومفتاح ابواب الهداية والخير
وتحدث في الصدر الخلي ارادة وتشرح صدرا ضاق من شدة الوزر
وتتصر مظلوما وترفع خاملا وتكسب معدوما وتجبر ذا كسر
وتبسط مقبوضا وتضحك باكيا وترقد بالبذل الجزيل وبالاجر
عليك بها فالقوم باحوا بسرها ووصوا بها ياصاح في السر والجهر
فزر وتادب بعد تصحيح نية تأبى مملوك مع المالك الحر
ولا فرق في احكامها بين سالك مرب ومجنوب وحي وذى قبر
وذى الزهد والعبادة فالكل منعم عليه ولكن ليست الشمس كالقدر

ثم ان زيارة الاماكن مظنونة البركة والدعاء ورجاء الاجابة عندها سنة علمها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسرائه ومعراجيه حيث اختار اماكن بعينها لصلاته كالطور ومكان مولد سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم ، وعلى هذه السنة الشريفة درج اكابر علماء المسلمين .

فكان الامام الشافعي قدس الله سره يقول : قبر موسى الكاظم الترياق المجرب ، وروي الخطيب البغدادي عن الامام الشافعي ايضا انه قال : اني لاتترك بأبي حنيفة واجيء الي قبره في كل يوم فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد حتي تقضي .

وقال الحافظ ابن حجر في كتابه الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان : ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يتوسل بالامام ابي حنيفة رضي الله عنه يجيء الي قبره فيسلم عليه ثم يتوسل الي الله تعالى به في قضاء حاجاته .

وقال الشيخ الخلال الحنبلي رضي الله عنه : ما أهمني امر فقصدت قبر موسى الكاظم متوسلا الا سهل الله تعالى لي ما احب .

وقال الشيخ عبدالوهاب الشعراني رضي الله عنه ان بعض مشائخه ذكر له ان الله تعالى يوكل بقبر كل ولي ملكا يقضي حوائج من توسل بهم ، وتارة يخرج الولي من قبره ويقضي الحاجة لان لاولياء الانطلاق من السبرخ والسراح لارواحهم.

وذكر السيد ابو جعفر البرزنجي في رسالته في التوسل بأهل بدر وأحد ماوقع لسيدنا حمزة بن عبدالمطلب مع الشيخ احمد بن محمد الدمياطي.

وقال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتابه المسمى (سفينة النجاة): ان زيارة قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من ائمة الدين فمن اراد حاجة فليتوسل بهم الي الله تعالى .

وقال الشيخ ابو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل : وزيارتهم في الحقيقة مواصلة للنبي صلي الله عليه وسلم ، وكذا التوسل بهم فاستحضر هذا المعنى عند زيارتهم والتوسل بهم يكمل حالك وتحصل امالك .

وقال الفاضل احمد زروق في كتابه بذل المناصحة : ان روح الاسلام حب الله تعالى وحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وحب الصالحين

ونقل عن شيخه احمد بن عقبة الحضرمي انه قال: رأي العارف بالله محمد بن الحسين البجلي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم في النوم فسأله عن افضل الاعمال؛ فقال عليه الصلاة والسلام : وقوفك بين يدي ولي من اولياء الله تعالى قدر حطب شاة - او ناقة - قال : قلت: حيا أو ميتا؟ فقال صلي الله عليه وسلم: حيا كان أو ميتا .

وقال ايضا في كتابه عدة المرید الصادق موضحا لمسألة هامة نري ضرورة ذكرها :
اما التمسك بالاموات فهو من قلة الاعتقاد في الاحياء وذلك من نقص الهمة ، اللهم الا ان يكون ذلك علي سبيل التعرض لنفحات الرحمة الربانية لطلب الزيادة ، فمدد الميت اقوي من مدد الحي لانه في بساط الحق ، ولان التعلق به عري عن الاغراض والعوارض من الاستئناس ونحوه ، كما قال ابو العباس الحضرمي.

وقال شيخ المشايخ شيخنا الكبير الشهيد ذي القدر الخطير والسر المنير سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه : عليكم بذكر الله العظيم والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيارة اولياء الله فبذكر الله تطمئن القلوب ، وزيارة اولياء الله تعرف الطريق الى الله.

وقال القطب الانور سيدي عبد السلام الاسمر نور الله مرقدته: وعليك بزيارة قبور اولياء الله والصالحين ، واذا زرتها فسلموا على اهلها وادعوا لهم بالرحمة والمغفرة والادعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الحافظ ابو نعيم في الحلية: ان افضل ما تعبد به المتعبدون التحبب الى اولياء الله تعالى بما يحبون، وان علامة محبة الله تعالى محبة اوليائه .

وان تعجب فعجب ما بعده عجب ان ينكر بعض من حجب عن كل معقول ومنقول باسم السلف زيارة قبور اولياء الله تعالى بحجة ان الميت انتهى وماعات له بعالمنا صلة وما علم انه بهذا خالف اجماع السلف بل وكل علماء الخلف وانظر معنى في كلام قيم لابن القيم تلميذ ابن تيمية في هذه المسألة ذكره في كتيب الروح ص 5 حيث يقول :

والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحى له ويستبشر به - تأمل - ويقول بعد صفحتين في نفس المصدر: ويكفى في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا ولولا انهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا فان المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره ، هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم وكذلك السلام عليهم ايضا فان السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم امته اذا زاروا القبور ان يقولوا سلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين واتا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية، وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويرد وان لم يسمع للمسلم الرد واذا صلى

الرجل قريبا منهم شاهدوه . انتهى كلام الشيخ ابن القيم ولنرجع الى مانحن بصدده .

قال الامام الكريم والوارث العظيم السيد زين العابدين بن الحسين عـطر الله مضجعه ومضاجع اله الاماثل: من خرج من بيته لزيارة ولي الله تعالى لم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع الى مكانه ويغفر له ذنوب الف عام ويكون غدا في جوار الرحمن.

وقال ابنه السيد الطاهر الامام الباقر سلام الله عليه وعلى اله الاكابر : لو علم الزائر لمن يزور وماله من الاجر لمشى ولو على اجفان عينيه عوضا عن قدميه .

وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ملك كريم بعثه الله سبحانه ببشرى المحبة لرجل خرج من بيته لزيارة اخ له في الله فقال: ((ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال : ايـن تريد؟ قال: اريد اخا لي في هذه القرية ، قال: هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير اني احببته في الله ، قال: فاني رسول الله اليك بأن الله قد احبك كما احببته فيه)) رواه مسلم

ونحن نعرف اولياء الله الصالحين بما عرفهم به لنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم وما وصفهم به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وماحلاهم به العلماء العاملين ومارزقنا الله سبحانه من معرفة علمية اوقلبية فمعرفتنا بهم ثابتة ونحن - ان شاء الله - من الفائزين بقوله صلى الله عليه وسلم : ((ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام)) رواه ابن عساكر والخطيب البغدادي في التاريخ

وقد ذهب اهل العلم لكل ما نقلناه من الادلة وغيرها الى القول بأن زيارة السقيور سنة ، ومنهم من جعلها مندوبة ، ومنهم من قال بوجوبها ولو مرة في العمر كابن حزم .

فضل الصحابة الكرام

اتفق اهل العلم على ان تعريف الصحابي هو : كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام ، واننى فى هذه الرسالة اتما اقتصرت فقط على من تيقنت دقته فى البلاد الليبية وبها اضعاف من ذكرت ممن تعوزنى حجة اهل النقول لذكرهم وان عرفهم اهل القلوب .

وقد انتقل النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه الى جوار ربه ومن راه وسمع منه اكثر من مائة واربعة عشر الفا من رجل وامراة كلهم قد روى عنه سماها أو رؤية ، هذا فقط عدد الرواة .

واما من اشتهر وجاء له ذكر فى كتب الاحاديث والسنن والتراجم حتى بأضعاف الروايات والاسانيد فهم سبعة الاف وخمسمائة واربعون صحابيا وقيل اكثر على خلاف فى تعريف الصحابي .

وانما هى محاولة للتعريف بهم وبما يجب نحوهم من احترام وتبجيل وما يليق بذكرهم الرفيع السامى .

وقد بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم فضل صحابته الاكرمين فى اكثر من حديث شريف ، وليت شعري كيف يغفل مسلم عن فضلهم وهذا القران الكريم ينشر فى مديحهم افضل الكلم فيقول: ((محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود.....الاية)) (1) سورة العنكبوت ' 29 '

ويقول : ((والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه.....الاية)) سورة النوبة ' 100 '

ويقول: ((لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة..الاية)) سورة العنكبوت ' 18 '

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكيل لهم المديح تلو المديح فيقسم -
ويأقبح من أحوج جنابه الرفيع للقسم - فيقول : ((والله لو أنفق أحدكم مثل أحد
ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)) رواه البخاري و مسلم ،

ثم يعلمنا بعناية الله منذ الازل بهذه النخبة الكريمة واصطفائهم لصحبته دون سائر
الخلق فيقول : ((ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين)) رواه
البزار في المسند

ويدعو لهم بدعوته التي لا ترد بالمغفرة وهو يراهم يقدونه بالسمج والغالي
والرخيص ويحفرون الارض ويحملون التراب على عواتقهم فيحدثنا سهل بن سعد
رضي الله عنه عن هذا فيقول:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحفر الخندق ونحن ننقل التراب فيمر
بنا فقال: ((اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة)) رواه البخاري و
مسلم و النسائي و الترمذي و اللفظ له

وبشرهم بالنجاة العظمى ببركة صحبتته ورؤيته فقال: ((لا تمس النار مسلما رأى أو رأى
من رأى)) رواه الترمذي

بل وشهد لجميعهم بالخيرية وما بعد شهادته صلى الله عليه وسلم شهادة فقال: ((خير
الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى قوم بعد ذلك تسبق شهادتهم
إيمانهم)) رواه البخاري و مسلم و النسائي و الترمذي و اللفظ له

التحذير من بغض الصحابة الكرام

وهذا بلاء عظيم ابتلينا بمعاصرته فتجد الجاهل الفاسق من هؤلاء يسوق المزاح على جنابهم الرفيع ويذكر اسماءهم خالية من كل ما يشعر بالتقدير والاحترام ان لم يفعل ما هو اكبر ، هذا خلافة امتهنت انتقاصهم نسأل الله تعالى الهداية للجميع والمغفرة .

اما من ادعى العلم ورأيته ينتقص احدا من الاصحاب - حاشاهم - فاعلم انه زنديق ثم زنديق ثم زنديق ، وعلى هذا نص اهل العلم حيث مآدى الينا ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القران الكريم والشرع الشريف الا هم اذ يعد هذا من اكبر الكبائر حيث يمس صلب الدين واساس الاسلام ، ناهيك عن فئة ضالة منحرفة لا ترى بأسا في سبهم واخرى ترى جواز بغض جماعة منهم واخرى وهى غالبية من ترى الان لا ترى فيهم الا اناسا كغيرهم لامزية لهم فاننا لله وانا اليه راجعون .

ولولا الخوف من الخروج عن صلب الموضوع لتكلمنا مع هذه الفئات المنحرفة بتوسع اكثر، وان كان - وتلك الطامة الصغرى - لا يجدى معهم فاتهم على ما خبرت بعض ائمتهم لجهلهم يظنون انفسهم على حق وغيرهم على باطل وليس لدى ما أحذرهم به من تعيس فعلتهم التى

فعلوا الا قوله صلى الله عليه وسلم : ((الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فحببى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ، ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان يأخذه)) رواه الترمذى وابن حبان - وغرضا هدفا بل وامرنا صلى الله عليه وسلم بلعن من يسبهم فقال : ((اذا رأيتم الذين يسبون اصحابى فقولوا : لعنة الله على شركم)) رواه الترمذى، وشركهم هم هؤلاء السابون الضالون المنحرفون .

واعطانا ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ميزانا دقيقا للغاية نعرف به ما في
قلوبنا من ايمان او نفاق فقال: ((الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق ،
فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله)) رواه البخارى
فزن اخى المؤمن مشاعرك نحوهم ثم احكم بما تجد ، اسأل الله تعالى ان يجعلنى
واياك من المؤمنين ويحفظنا من مخالطة المنافقين ويشملنا بقول رسوله صلى الله
عليه وسلم: ((اللهم بارك لامتى فى اصحابى))

أسماء من دخل البلاد الليبية من الصحابة رضوان الله عليهم

قال ابن عبد الحكم عن سلمان بن يسار : غزونا إفريقية مع ابن حديج ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ————— والانصار . وأكد هذا ابن عذاري في البيان بقوله: دخل إفريقية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين ناس كثير .

مما يدل على أننا لم نعلم منهم الا اقل القليل الذين نذكرهم تبركا وتيمنا بمن دامت أقدامهم الشريفة تراب هذه البلاد على ما أذن به الله وهم:

- | | |
|------------------------------------|------------|
| الحسن بن علي بن أبي طالب | 1 - السيد |
| الحسين بن علي بن أبي طالب | 2 - السيد |
| عبد الله بن العباس بن عبد المطلب | 3 - السيد |
| معهدي بن العباس بن عبد المطلب | 4 - السيد |
| عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب | 5 - السيد |
| عبد الله بن جعفر بن أبي طالب | 6 - السيد |
| عبد الله بن عمر بن الخطاب | 7 - السيد |
| عبيد الله بن عمر بن الخطاب | 8 - السيد |
| عاصم بن عمر بن الخطاب | 9 - السيد |
| عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب | 10 - السيد |
| عمر بن العاص | 11 - السيد |
| عبد الله بن عمرو بن العاص | 12 - السيد |
| سلمة بن الأكوع | 13 - السيد |
| المقداد بن عمرو | 14 - السيد |

- 15- السيد عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
- 16- السيد سفيان بن مجيب الثمالي
- 17- السيد بلال بن الحرث بن عاصم المزني
- 18- السيد جرهد بن خويـلد الاسدي
- 19- السيد جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة الانصاري
- 20- السيد الحارث بن حبيب بن خزيمـة القرشي
- 21- السيد خالد بن ثابت بن طاعن بن العجلان الفهمي
- 22- السيد ربيعة بن عباد الدثلي
- 23- السيد سلكان بن مـالك
- 24- السيد عبدالله بن مسعود
- 25- السيد عبدالله بن ابي سرح
- 26- السيد مروان بن الحكم
- 27- السيد مسعود بن الاسود بن حارثة القرشي
- 28- السيد المسيب بن حزن المـخزومي
- 29- السيد رويـفـع بن ثابت الانصاري
- 30- السيد حمزة بن عمر الاسلمي
- 31- السيد ابو منصور الفارسي
- 32- السيد عبد الله بن بر الداري
- 33- السيد المنذر الافريـقي
- 34- السيد ابوسـجيف بن قيس بن الحارث بن عباس
- 35- السيد عليم بن سلـمة الفهمي
- 36- السيد المطلب بن ابي وداعة القرشي

معاوية بن حديج بن جفنة السكوني	37 - السيد
ابو رمثة البلوي	38 - السيد
ابو زمعة البلوي	39 - السيد
ابو الضبيس البلوي	40 - السيد
زهير بن قيس البلوي	41 - السيد
سفيان بن وهب الخولاني	42 - السيد
عقبة بن نافع الفهري	43 - السيد
ابو المبتذل خلف	44 - السيد
عبد الله بن ابيس الجهني	45 - السيد
المسور بن مخرمة بن نوفل	46 - السيد
عبد الله بن الزبير بن العوام	47 - السيد
بسر بن ارطاة	48 - السيد

اسماء من دفن من الصحابة الكرام في البلاد الليبية

- 1 - رويغ بن ثابت الانصاري دفن بمدينة البيضاء سنة 53 هـ - 675
- 2 - ابوسجيف بن قيس دفن بمدينة مصراته بعد سنة 65 هـ - 687
- 3 - عليم بن سلمة الفهمي دفن بمكان ما برقة سنة 68 هـ - 689
- 4 - زهير بن قيس البلوي دفن بمدينة درنة سنة 69 هـ - 690
- 5 - ابو منصور الفارسي دفن بمدينة درنة سنة 69 هـ - 690
- 6 - عبد الله بن هـ دفن بمدينة درنة سنة 69 هـ - 690
- 7 - المنذر الاثريسي دفن بمدينة طرابلس سنة 99 هـ - 719

اسماء من يحتمل دفنه من الصحابة الكرام في البلاد الليبية

- 1 - معبد بن العباس بن عبد المطلب
- 2 - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب
- 3 - الحارث بن حبيب بن خزيمه القرشي
- 4 - ابورمثة البلوي

انبلاج النور

كان ذلك في زمن خيرى نورانى مبارك مضى عليه اربعة عشر قرنا ولسابق نعمة من الله سبحانه اختصت ناسا دون غيرهم وبقاعا دون غيرها قضى الكريم سبحانه لنا بكرامة الاسلام وما اعظمها من كرامة واغنايا بكلمة التوحيد واين منها السموات بما اظلت والارض بما اقلت ورحمنا بالرحمة المهداة والنعممة المزجاة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه في كل الاوقات .

فثحمده سبحانه بجميع محامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم عدد مخلوقاته كلها ما علمنا منها وما لم نعلم رضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

الحمد لله الذى عطاؤه قسم وصنعه حكم

الحمد لله المنفرد بالحمد والتدبير الواحد فى الحكم والتقدير الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

تم فتح البلاد الليبية بفضل الاله وحده فى خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث ارسل الصحابي عمرا بن العاص رضى الله عنه لفتح مصر وليبيا ففتح مصر ووصل الى الاسكندرية فى ذى القعدة 21هـ - 644م وسار بجيشه الى اطرابلس ففتح برقة فى طريقه صلحا بدون حرب على ان يبقى من اراد منهم على دينه ولاكراه فى الدين ويدفعوا جزية قدرها ثلاثة عشر الف دينار بانفسهم دون ان يرحل اليهم الجاهى ، وقد رحب به اهل البلاد لما كانوا يقاسونه من ظلم الروم وجورهم

وهذا الذى عناه عمرو فيما بعد بقوله على المنبر:

لقد قعدت مقعدى هذا وما لاحد من قبض مصر على عهد ولا عقد ان شئت قتلت ، وان شئت خست ، وان شئت بعثت اهل انطاكس - ليبيا - فان لهم عهدا يوفى لهم به .

ثم اتجه غربا ولكنه دأب على ارسال كبار قواده الى الدواخل والمدن الجنوبية لفتحها .

تطوى لهم الارض ...! ولا اظننى بحاجة لسوق الادلة على مثل هذه البدهيات فان الفتوحات الاسلامية المجيدة توسعت وانتشرت ونشرت نور الاسلام فى زمن لا يكفى السائر المجد فضلا عن سير الجيوش الثقيلة المواجهة بحصون عدوها وجيوشه فلهذا كان سيرهم فى عقيدتى طيا لانثرا .

ثم ارسل ابن خالته السيد عقبة بن نافع سنة 22هـ - 645 م ففتح زويلة

زويلة

وهى مدينة تقع فى جنوب اطرابلس بنحو 770 كم ، ارتدت بعد فتح عقبة المذكور لها فعاود فتحها مجددا سنة 49هـ - 671.

وسميت فيما بعد بزويلة بنى خطاب نسبة الى (عبدالله بن خطاب الهوارى) الذى جعل منها دار ملكه لمدة تقرب القرنين ابتداء من القرن الرابع الهجرى الى سنة 568هـ - 1174 وصك بها عملة باسمه .

ويبتدى تاريخ سكنى الخطابين بها ابتداء من سنة 306هـ - 920 حتى غزاهم قراقوش سنة 568 هـ - 1174، فى عهد محمد بن خطاب اخر ملوكهم

ويقطنها الى الان بالاضافة الى بنى خطاب بعض من اهل العرب الاول القاتحين من البصرة والكوفة بل وحتى خراسان ، واتخذها ايضا الكثير من بنى امية للهاربين من بطش بنى العباس ملجأ لهم .

وبها قبر دعلج بن على الخزاعى الشاعر المعروف عايش مائة سنة تقريبا ومات بها سنة 246 هـ - 862 وفيه يقول بكر بن حماد الشاعر:

الموت غادر دعلجا بزويلة ويلارض برقة احمد بن خصيب

فتح اطرابلس وماحولها

واستمر السيد عمرو بن العاص في سيره الميمون ففتـح سـرت ولـبـدة بدون مقاومة ونزل في مكان يسمى بالظهرة ويقع الان داخل مدينة اطرابلس، اذ لم يستطع دخولها لحصانة اسوارها ومنعتها فحاصرها لمدة شهر حتى امكنه الله منها عن طريق ثغرة في جانبها الشمالي من جهة البحر.

حيث كان قد خرج ثمانية رجال من افراد الجيش وقيل سبعة وفيهم رجل من بني مدلج للاستكشاف فحاذوا الشاطئ ووافق ذلك ان انحسرت مياه البحر نتيجة حركة الجزر مخلفة مسربا يابسا بين نهاية السور والبحر يوصل الى قلب المدينة من ناحية كنيسة قديمة والسفن الرومية رابضة في الميناء فدخلوا وكبروا فماكان امام الروم الا الفرار ، اذ ظنوا ان المدينة سقطت في ايدي المسلمين وسمع السيد عمرو بن العاص واصحابه التكبير فدخلوا المدينة وافتكوها من الروم .

أصل اسم اطرابلس

اسماها الفـنـيقـيون اويا ، وفي القرن الثالث الميلادي سميت تريبوليتانوس وتعنى المدن الثلاث التي حرقت الى تريبولي .

واول من نطق اسمها باللسان العربي هو عمرو بن العاص وكتبه بحرف الالف قبل الطاء ، اذ كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب ببشره بفتحها قائلا:

ان الله قد فتح علينا اطرابلس وليس بينها وبين افريقية - تونس - الا تسعة ايام فان رأى امير المؤمنين ان يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل اهـ.

وتم اثناء حصارها فتح ودان حيث بعث السيد عمرو بالقائد بسر بن اوطاة على رأس قوة لفتحها وبعد ان غادرها ارتدت مما اضطر القائد عقبة بن نافع لفتحها فيما بعد سنة 43هـ - 665 كما سيأتى .

ثم فتحت صبراته وكانت اقوى من اطرابلس واكثر عمراناً بعد اطرابلس غوة ثم شروس - مدينة قوية جدا كانت توجد بجبل نفوسة واندثرت الان - ، ولم يصل الفتح الاسلامى المجيد الى تونس تنفيذا لاوامر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

ورجع عمرو بن العاص الى المشرق وترك عقبة بن نافع فى برقة مرابطا فارتدت اطرابلس وبقيت برقة على حالها ، حيث اصبحت عرينا للقائد عقبة لا يغادره الا للفتح ، فانا نراه ينضم بجيشه المرابط كمدد للجيش الذى بعثه عمرو بن العاص فى 25هـ - 648 بقيادة عبدالله بن سعد بن ابي سرح بأمر الخليفة عثمان بن عفان لفتح اطرابلس فاستمرت مجددا .

ويبدو جليا ايضا انه رجع للمدينة المنورة مع الجيش هذه المرة اذ لم تمض شهور حتى بعثه الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه فى سنة 26هـ - 649 ومعه القائد عبدالله بن نافع بن الحصين كل على جنده وامرهما بالاجتماع مع عبدالله بن ابي سرح وفتح تونس فى جيش قوامه عشرة الاف مجاهد فصالحهم اهل تونس على مال يؤدونه قدر بمليون ونصف دينار ولم يتجاوز مدينتى قابس شمالا وقفصة جنوبا ، وان كانت تونس كلها قد انتفضت مجددا للمرة الثانية ونرى عقبة قد عاد للاستقرار مرة اخرى فى برقة حيث كلف بالالتقاء من جديد بالقائد عبدالله بن ابي سرح فى قدومه لفتح تونس للمرة الثالثة فى جيش كبير به العديد من اعيان الصحابة وعلى رأسهم الحسان الشريهان ، فالتقى بهم وساروا الى تونس سنة 29هـ - 652 .

الحسن والحسين يدخلان ليبيا

قال لسان الحب:

#####

ولذكر السبدين الامجدين عليهما من الله افضل صلاة وازكى السلام والتحية فاتنى اترك
القارى الكريم قليلا كي امدحهما بأقل من وزن الذرة مما يمكن ان يقال فى مدحهما اذ
ليس من الاسباب فى شئ ان يمر بذكرهما ولا يفعل .
كيف لا وهما اهل المشاهد الدقيقة والمعاني الرشيدة والمجالس الانيقة والتجرد
الى الخالق عن الخليقة والسلوك اليه باقوم طريقة ، هما سفينة النجاة ومن ركبها -
وايم الحق - نجا ، وسبطا خير الهداة اولاد البرة البتول طاهرة الطاهررت والعنيس
الكرار ليث الفلوات فأجرى الله تعالى على لساني ان امدحهما بقولى:

سادة الورى انتم والله	بهجة الدنا انتم والله
غاية المنى انتم والله	جادة الهدى انتم والله
ياسعد من سكنتم قوادى	ياخير ال نعلم والله
هذا الحسين سيد الشبـاب	فى الجنة والحسن والله
سحاب خير جاد بالغيراث	بحور فضل وندى والله
يالو علمت موطنى نعالهم	لثمت ذاك الموطنى والله

وتشرفت الارجاع الليبية فى تلك الآونة وتمطرت ارجاؤها وفاحت بأعبق عيبرها وارق
نسائم خمائلها والطف عباها روائحها بمرور السبطين الكريمين العظيمين السيد الحسن
واخيه الحسين حيث كانا فى جيش عبدالله بن ابي سرح فى كوكبة جليلة القدر طيبة
الاثر من السادة الصحابة والتابعين .

وكان في ذلك الجيش من عبادلة الصحابة ، عبدالله بن أبي سرح ، وعبدالله بن العباس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن جعفر ، وعبدالله بن مسعود ، حتى سمي ذلك الجيش بجيش العبادلة ، ثم قدم عليهم السيد عبدالله بن الزبير بمدد .

وفي سنة 41 هـ 663 بعث عمرو بن العاص عقبة بن نافع والياً على طرابلس وتونس معاً فتقدم بجيشه من مصر إلى برقة التي يعرفها جيداً ويعرف أهلها فوجدوها كما تركها إلا قبيلة لواته البربرية نقضت عهداً فغزاهم واتجه بعدها إلى مغمداس - مكان بالقرب من سرت - وليست هي غدامس ، وتوغل في كل الجنوب الليبي سنة 43 هـ - 665 .

ثم أفتتح ودان ثانية كما أسلفنا وسار في طريقه فاتحاً ناشراً لكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الفياقي القاحلة فبلغ جرمة - مدينة إندثرت - فدخل أهلها الإسلام صلحاً سنة 49 هـ ثم كاوار ، ودخل بهذا كل جنوب البلاد الليبية في دين الله أفواجاً .

عين الفرس :

=====

ثم بلغوا مكاناً أصابهم به عطش شديد أشفوا منه على الموت فصلى عقبة ركعتين ودعا الله - وكان مجاب الدعوة - فجعل فرسه يبحث بيديه الأرض حتى كشف عن صفاة فانفجر الماء منها فجعل الفرس يمص الماء وأبصره عقبة فنادى في الناس : أن احتفروا فحفروا ففاضت المياه على وجه الأرض فسقوا وشربوا ولازال المكان إلى الآن معروفاً باسم عين الفرس .

بناء القبـروان

تحدث عقبة رضي الله عنه ذات يوم لأصحابه فقال :

ان افريقية - تونس - اذا دخلها امام اجابوه الى الاسلام فاذا خرج منها رجع من كان اجلب منهم لدين الله الى الكفر فأرى لكم يامعشر المسلمين ان تتخذوا بها مدينة تكون عزا للاسلام الى اخر الدهر .

فاتفق المسلمون المخلصون وماكثرهم انذاك على ذلك وان يكون اهلها مرابطين وقالوا: نقرب من البحر ليرتم لنا الجهاد والرباط .

قال القائد الحكيم الفقيه عقبة: انى اخاف ان يطرقها صاحب القسطنطينية بقتة فيملكها ولكن اجعلوا بينها وبين البحر مالا يدركها معه صاحب البحر الا وقد علم به واذا كان بينها وبين البحر مالا يوجب التقصير للصلاة فهم مرابطون ومن كان على البحر فهم حرس لهم وهم عسكر معقود الى اخر الدهر وميتهم فى الجنة .

ثم ترك عقبة المجال لاصحابه يتكلمون حتى اتفق رأيهم ثم قال: قريوها من السبخة فان دوابكم الابل وهى التى تحمل اثقالكم فاذا فرغنا منها لم يكن لنا يد من الغزو والجهاد حتى يفتح الله لنا منها الاول فالاول، وتكون ابلنا على باب مصرنا فى مراعيها امنة من عادية البربر والنصارى .

ثم ركب ومعه قوافل العسكر والجيش حتى قروا بمكان حدده لهم فسمى ذلك المكان بالقبيروان اى محط الجيش فأمر بالبناء والتشييد ، كان ذلك فى سنة 50هـ - 672 وشاء الله تعالى ان يكون ذلك الموضع كثير الادغال والاحراش فقال له الناس :

امرتنا بالبناء فى شعارى وغياض لاترام ونحن نخاف السباع والحيت، وكان قوام الجيش عشرة الاف فارس سوى الراجلة ومن انضم لهم من البربر وفيهم ثمانية عشر رجلا من الصحابة الكرام .

فدعا عقبة واصحابه يؤمنون على دعائه ومضى الى السبخة والوادي ونادى: ايها الحيت والسباع: نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارحلوا عنا فاننا نازلون ومن وجدناه بعد هذا قتلناه ، فنظر الناس بعد ذلك الى امر معجب اذ

خرجت السباع من الغابة تحمل اشبالها سمعا وطاعة والذئب يحمل جروه والحية تحمل اولادها، ونادى فى الناس :

كفوا حتى يرحلوا عنها فلما خرج مافيها من الوحش والسباع والهوام والناس ينظرون اليها حتى اوجعهم حر الشمس فلما لم يروا منها شيئا دخلوا ، فأمرهم ان يقطعوا الشجر ، فأقام اهل تلك النواحي بعد ذلك اربعين عاما لا يرون بها حية ولا عقربا ولا سبعا .

فبنى عقبة اولاد دار الامارة ثم اتى الى موضع المسجد فسوره ، ولم يتم انجازه ، وكانوا يصلون فيه وهو كذلك فاختلف الناس عليه فى القبلة وقالوا : ان جميع اهل المغرب يضعون قبلتهم على قبلة هذا المسجد فاجهد نفسك فى تقويمها ، واقاموا اياما ينظرون الى مطالع الشتاء والصيف والمشارك والمقارب فلما راهم مختلفين بات مهموما يدعو الله ان يفرج عنه فأتاه فى منامه آت وقال له :

إذا أصبحت فخذ اللواء فى يدك واجعله فى عنقك فانك تسمع بين يديك تكبيرا لا يسمعه احد من المسلمين غيرك ، فانظر الموضع الذى ينقطع فيه التكبير فهو قبلتك ومحرابك ، وقد رضى الله لك امر هذا العسكر وهذا المسجد وهذه المدينة وسوف يعز الله بها دينه ويذل بها من كفر به .

فاستيقظ وهو جزع وتوضأ وصلى ومعه اشراف المسلمين واذ بالتكبير بين يديه فقال لمن حوله: اتسمعون ما اسمع؟ فقالوا: لا، فعلم ان الامر من عند الله ، فأخذ اللواء فوضعه على عنقه واقبل يتبع التكبير حتى وصل الى موضع المحراب فانقطع فركز اللواء وقال: هذا محرابكم .

ثم اتم بناء المسجد وأخذ الناس فى بناء الدور والمساكن والمساجد وعمرت وشد الناس اليها المطايا من كل افق وعظم قدرها وتم انجازها فى سنة 55هـ - 677 ، وكان عقبة مع ذلك يغزو اثناء ذلك ويرسل السرايا ، ودخل كثير من البربر الاسلام وامن

اهل البلاد من القلاقل والفتن واطمأنوا على المقام فثبت بها الاسلام والى ان تقوم الساعة ان شاء الله تعالى .

والمؤمن لا يستغرب شيئا مما يجريه الله تعالى على ايدى اوليائه.

الصحابى رويفع بن ثابت الاتصارى

صحابى جليل ذو شأن كبير وقدر عظيم ، كان نائبا لعقبة بن نافع فى برقة لاتساع رقعة البلاد ، وحتى بعد عزل عقبة ابقاه خليفته الامير مسلمة بن مخلد واليا على برقة بل اضاف له اطرابلس .

واسمه كاملا هو السيد رويفع بن ثابت بن السكن بن عدى بن حارثة - وقيل خارجة - بن مالك بن النجار الاتصارى ، من بنى النجار اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابى كريم ومن المجاهدين فى سبيل الله شارك فى غزوة حنين سنة 8 هـ - 623 م وروى فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرج به الدارمى وابوداود واحمد باسناد حسن عن حنش الصنعانى عن رويفع بن ثابت الاتصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين:

((لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبتاع مفتما حتى يقسم ولا يلبس ثوبا من فراء المسلمين حتى اذا اخلقه رده ولا ان يركب دابة من فراء المسلمين حتى اذا اعجبها ردها فيه))

وما كانت قلة ذلت اليد وضعف الامكانيات بالتى تمنع الصحابة الكرام من مرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزواته وروحاته والتشرف بالجهاد تحت رايته المظفرة فقد اخبرنا السيد رويفع فيما اخرج به ابن عبد الحكم عن اسلوبهم انذاك لمعالجة مثل هذا الامر فقال: كان احدنا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ

نضو اخيه على ان يعطيه النصف مما يقم وله النصف حتى ان احدنا ليصير له النصل
والريش وللآخر القدح .

شارك في فتوحات مصر سنة 21هـ - 644 تحت قيادة عمرو بن العاص وبنى بها
دارا وسكنها بعد فتحها منتقلا اليها من مقر سكناه الاصلى بمنطقة الجنب بالمدينة
المنورة على ساكنها الفضل الصلاة والسلام واتجه منها الى ليبيا سنة 46هـ - 668 بعد
ان قضى بها خمسة وعشرين سنة كان خلالها مسؤولا عن المدن والقرى الواقعة بين
القاهرة والاسكندرية ولاشك انه تخلصها زيارة الاراضى المقدسة مرات ومرات .
ولذا وهم البعض فظن مدفنه بالطريق الزراعى بين مصر والاسكندرية حيث شيد
هناك مسجد يحمل اسمه على مايعتقد انه قبره .

ثم اولاه الامير معاوية بن حديج على اطرابلس فى نفس السنة ففتح جزيرة
جربة منطلقا اليها بحرا من اطرابلس سنة 47هـ - 669 وامكنه الله تعالى منها
وضمها لاطرابلس ولشدة ورعه وتقواه وغزارة علمه وهداه وهى صفات خليفة
بصحابى مثله نجده يأمر جنده الاياتوا السبايا الا بعد الاستبراء مستدلا بحديث رواه
عن النبى صلى الله عليه وسلم عندما كان يحارب تحت لوائه المنصور فى غزوة
خيبر وهو من الاحاديث القليلة التى بلغتنا عنه فقد اخرج الدارمى بسنده الى مرزوق
مولى نجيب قال: حدثنى حنش الصنعانى قال: غزونا الفريقية وعلينا رويغ بن ثابت
الانصارى فافتتحنا قرية يقال لها جربة - يقصد جربة - فقام فينا رويغ بن ثابت
الانصارى فقال: انى لا اقوم فيكم الا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
فينا يوم خيبر حنين الفتحناها فقال: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأتى
شيئا من السبى حتى يستبرئها))

ونحن نعلم على وجه اليقين انه يوجد له عشرة احاديث رواها عنه اهل مصر
وليبيا وكان من اصحاب الفتيا فى الصحابة وان كان مقلا ومن اشهر من روى عنه بشر

بن عبيد الله الحضرمي وحنش الصنعاني وابو الخير وشيبان القتيبي .
 وقال لهم في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لا يحل لامرئ
 يؤمن بالله ويؤمن باليوم الآخر ان يسقي ماؤه زرع غيره))
 وذكر الترمذي هذا الحديث ايضا في سننه برواية مشابهة مصحفا لاسم بشر فقال:
 حدثنا عمر بن حفص الشيباني البصري اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرنا يحيى بن ايوب
 عن ربيعة بن سليم عن بسر بن عبيد الله عن رويغ بن ثابت الانصاري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماؤه ولد غيره))
 قال لسان الوهب :

#####

وقد وقفت على اعتلب فضله مرة متفكرا في هذا المتن الشريف فوردني منه وارد
 ففتح لي فيه عن معنى اخر وان كان لا يباح به جميعه فيقال قـــــــــــــــــيله
 وهو انه من ايقن ان الله يفعل ما يشاء اليوم وغدا ترك الاجتهاد في دعوة عوام
 الخلق الى منهج السادة اهل الصدق فلربما كان المدعو ميسرا لغيرهم ابا فينا له من
 سكب ماء بوارق علمه النصب وينال الجاحد من المحجوب قواطع الارب وفي هذا مافيه
 من سوء الادب والمنقلب .
 ثم قمت متوكلا على الله نشط العزم مصليا على النبي صلى الله عليه وعلى اله
 وصحبه وسلم قائلا:

جد الى البيضاء خطو السير	لعل الله يؤتينا زيــــــــــــــــاره
برانى الحب واشتد غرامى	ونار الشوق تــــــــــــزداد اوارا
حيث رويغ المكرم الذى	بالهاشمى متع الانظارا
يوم النزال لايجول فى العدا	الفيت ليثا يحمى بتارا
خير البرية صحابة النبي	شاق الزمان مثلكم انصارا

وأخرج البزار في مسنده والطبراني في الكبير والأوسط وكذلك الإمام أحمد وابن أبي الدنيا بإسناد حسنهما الحافظان المنذرى والهيثمي ، وأخرجه أيضا ابن القيم في جلاء الأفهام عن يحيى قال: حدثنا زيد بن حبيب أخبرني لهيعة - يقصد عبد الله - حدثني بكر بن سوادة المعافري عن زياد بن نعيم الحضرمي عن ابن شريح قال حدثني رويغ الاتصاري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : —————

((من قال : اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب منك يوم القيامة وجبت له الشفاعة)) ، وكم أحب لاهل مدينة البضياء الاشتغال بهذه الصلاة فلا يخلو يوم أحدهم من ترديدها ولو مرة واحدة على الأقل .

ثم جعل رضى الله عنه مقر إقامته ببرقة وسكن بها وبها توفي وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة 56هـ - 678 في رواية الحافظ في الإصابة و 53هـ - 675 في الرواية الراجحة والله اعلم .

وقد حمّله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصية لنا بعد أن أنباه بطول حياته بعده فقال فيما أخرجه الديلمي وانظره أيضا في جمع الجوامع "767" . وأخرجه النسائي واللفظ له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يارويغ لعل الحياة ستطول بك بعدى فأخبر الناس أن من عقد لحيته أوتقّد وترا أو استتجى برجيع دابة فإن محمدا يرى مني)) ، ونحن نشهد أن الصحابي رويغ قد بلغ ونصح رضى الله عنه وإرضاه وقبره رضى الله عنه معروف بمدينة البضياء تلتمس عنده الرحمت والبركات ويقصده الزوار للعبادة والتبرك والعظمت ، وقبلة للمحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الطيبين الأكرمين عليهم من الله السلام والتحية في كل حين .

وكان في القرن الحادى عشر الهجرى مينا بطريفة بدائية محاطا باطلال قديمة وكتابت تؤرخ له وتحدهه ويزوره المحيطون به من البدو الرحل ، وربما كانت هذه الاطلال للقصر الذى كان ينزله، ثم جدد بناؤه في القرن الحادى عشر في الثمان سنوات

الواقعة ما بين 1064هـ - 1655 و 1072هـ - 1663 على يد أحد الأمراء الأتراك بمدينة درنه ، وهو أما المصلح الكبير محمد باي القره مانلى ذو الأياد البيضاء على مدينة درنه إذ زودها بالمياه وبنى بها مسجدها المسمى بالعقيق ذا الاثنين وأربعين قبة فى مساحة قدرها 670 م² وقام فيها باصلاحات كثيرة ، أو والده الحاج محمود خلف المعروف باسم محمود باي ، ولايحتمل التاريخ غيرهما.

وبقى على حاله لم تحدث فيه تفسيرات ذات شأن الا اضافة مسجد بقرية يحمل اسمه واحيط سنة 1951 - 1371هـ بعد تحديث بنائه بسور ضم رفات المقبرة المحيطة به واستعملت فيه مواد البناء الحديثة والانارة ، واقامت بجواره بعض المنشآت العمرانية الملحقة ، وكان به حتى عهد قريب مكتب لتحفيظ القرآن الكريم .
وقد فرق الحافظ ابن منده بينه وبين رافع بن ثابت ولكن تعقبه الحافظ ابونعيم وقال اتهما واحدا .

وفى البيضاء من الأولياء وأهل القبول كوكبة مباركة ما بين محاذ مقرب وولى محبيب وعارف واصل ومجذوب ذاهل نسأل الله سبحانه ان يجعلنا ممن احب من احب وبغض من ابغض ، منهم :

السيد الحاج محمد بن عياد المغربي والسيد احمد المقرحى والسيد شاهر روجه والسيد سلطان والسيد ابوبكر والسيد محمد المزوغى الطرابلسى والسيد احمد بن فرج الله

من دفن من الصحابة بمدينة درنه :

وهم ثلاثة السيد زهير بن قيس والسيد ابو منصور الفارسى والسيد عبد الله بن بر وجمع كريم من الشهداء كانوا معهم يرجح انهم من التابعين صلوات الله عليهم اجمعين وكما اكره من يتكلم بجهل بلسان اهل هذا الزمان المادى الخالى من لطائف المعانى

ورقائق التداني فيصف هؤلاء السادة ومن هو في طورهم من الشهداء والصالحين ممن مات بالسيف أو في سبيله تعالى بالروح وبواعث الحب والاشواق وقتل النفوس وواد الغير في الحق والاحداق بأنهم لأحياة فيهم ويخالف الامر الالهى الكريم لانه لايعرف من الحياة الا حياة الدواب ، قال تعالى:

((ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون)) البقرة "154"
وقد اثبت الله تعالى لمن مات في سبيله خمس صفات لايمك هذا المعترض على حيواتهم منها واحدة قال تعالى:

((ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) ال عمران "169"

بل وان هذا من قوله تعالى في حق فرعون وملته : ((النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب)) غافر "46" ، فلا شك اذ الاشياء بأضدادها تعرف ان احباب الله يعرضون على التعميم والجنان غدوا وعشيا.

وأكد هذا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((لان اضع قدمي على جمر احب الي من وطء قبر)) رواه الخطيب البغدادي ، فلا ريب ان الامر يتجاوز القبر كتراب الى ما هو اكثر بكثير بل وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الصحابي عمارة بن حزم جالسا على قبر فقال: ((انزل من القبر لاتؤذ صاحب القبر)) رواه احمد ، فأتضح ان صاحب القبر يتأثر بمن يجلس على قبره ويتأذى ، وكذلك يتنعم ويكرم بمن يأتيه ويزوره ويلقى عليه السلام ويدعوه ولهذا لاتحرم الصلاة بين القبور لانها ليست من جنس مايتأذى به الميت أو الحي ، ولهذا يصلى المسلمون بالحطيم اتباعا لحض النبي صلى الله عليه وسلم لهم في حديثه الشريف مع ان به قبر نبي الله اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام.

وصلى المسلمون ايضا ولايزالون بالمسجد الاقصى وبه كما هو معلوم مدافن انبياء
بنى اسرائيل ، وصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بمسجد الخيف والصحابّة
والتابعون والامة الاسلاميّة جمعاء الى اليوم مع ان به مدافن لبعض الصالحين حسب
ما ذكره ابوداود في سننه.

ومعروف في الفقه المالكي عندنا جواز الصلاة في المقابر وبالإمكان الرجوع الى
المدونة للتوسع في المسألة اذ بها صلاة الامام مالك رضى الله عنه في المقبرة
اما حديث ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد)) فانما
يعنى به عبادتهم واتخاذهم اوثانا واعيادا .

قالت السيدة عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها : كنت ادخل بيتى الذى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتى لاضع اثوابى واقول : انما هو زوجى وأبى فلما دفن
عمر معهم فوالله ما دخلت الا وأنا مشدودة على ثيابى حياء من عمر ، وجاء عنها
ايضا انها صلت في دارها تلك.

ولاشك ان السيدة عائشة رضى الله عنها على صواب وغيرها على خطأ وان
ادعى العلم والفهم ، وأما استشهاد من لا يعرف العلم بقوله تعالى في سورة فاطر : ((
وما أنت بمسمع من في القبور)) فالمقصود به اسماع الانتفاع لا الاسماع مطلقا
والا للزم ان يكون هذا الجاهل اعلم بالقران من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى
كان يكلم الموتى من المسلمين بل وحتى الكفار اذ اخرج البخارى وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نادى من قـتـل من كفار قريش الذين القوا في البئر
باسمائهم وقال لهم : ((اسركم انكم اطعتم الله ورسوله فاننا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا)) فسأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
ما تكلم من اجساد لا ارواح بها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((والذى نفسى
بيده ما أنتم بأسمع لما اقول منهم))

أقول: لئن كان أموات الكفار اسمع من أحياء المسلمين فلا شك أن أموات المسلمين اسمع.

وللسادة الصحابة المدفونين بمدينة درنة ما يليق بمثلهم من الكرم وما يفيض بقدرهم من النعم ، تكسوك من أرواحهم المعظمة يرد المنح ومعاطف العطايا فلا تفتأ مدامت في رحابهم مستظلاً بظل وارداتهم منبسطة في شقة كرم عناياتهم
قف ببابهم الرفيع لاتبرح عنه حتى ترى من جميل عطائهم التأييد
في مجمعهم الامجد السعيد ثم اتصرف بالامن والامان والثبات وسكينة الجنان تحت راية نصر عز صحبتهم لخير مصحوب من الخلق والفضل قادم على الحق صلوات ربي وسلامه عليه

قال لسان التدله :

#####

قف بدرته زائرا اسد الصحابه وأفرش الخدين أن ربت الخطيب
وانزل شرق الوادي فيها ذاكرة افضل قوم طوقت منا الرقاب

ان قبور اولياء الله الصالحين روض من رياض الجنة ولا يهمننا ان يراها هم اولئك الخشب المسندة احجارا فوق تراب ونراها نحن انوارا فوق قبالب ، قال صلى الله عليه وسلم: ((اما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار)) رواه الترمذى ، وان لم تك قبور احباب الله هي رياض الجنة فاين هي؟ وعلام؟
بل هي - اخى فى الله - عامرة بالعبادات والذكر والقران فعن ابى حماد الحفار قال: دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر الا سمعت منه قراءة القران ، رواه الحافظ ابن منده، ويؤكد هذا الحافظ ابونعيم حين روى عن ابراهيم المهلبى قال: حدثنى الذين كانوا يمرون بالمصر فى الاسحار قالوا: كنا اذا مررنا بجبانة قبر

ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن.

وشوهد جمع من المصلين في ساحة مقبرة صحابة درنه في انتظار الصلاة حتى دخل
ولى الله البركة السيد محمد صالح الطشاني المتوفى سنة 1977 فاصطفوا للصلاة معه
ثم اختفى ذلك الجمع عن اعين الناظر وبقي السيد محمد يصلي في الساحة وحده ثم توفي
عقب اشتهاار الامر بقتل.

ومالنا نذهب بعيدا وهذا ابن عباس يحدث فقال: ضرب بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة
الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال عليه الصلاة والسلام:
((هي المانعة هي المنجية تتجيه من عذاب القبر)) رواه الترمذى والحاكم والبيهقى

اقول : هناك احياء بين الاموات واموات بين الاحياء ومن شاء فليقبل ومن شاء
فليدبر وكل ميسر لما خلق له.

الصحابى زهير بن قيس

ابوشداد زهير بن قيس قدم الى ليبيا في مقدمة جيش عقبة بن نافع الفهري سنة
62هـ بصفته نائبا للقائد العام للجيش وهو من قبيلة بلى بطن من بطون قضاة نسبة
الى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة من قبيلة انجبت العديد من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ، منهم كعب بن عجرة، وابوالهيثم بن التيهان ، ومعن وعاصم ابنا
عدى بن الجد بن عجلان شهدا بدرا ، وطلحة بن البراء، والمجنز بن زياد ، وابو بردة
نيار ، وعباد بن الخشخاش وعبد الرحمن بن عديس وهو ممن بايع تحت الشجرة
وغيرهم.

وقد رافق السيد زهير السيد رويغ بن ثابت في الجيش الذى فتح مصر تحت
قيادة عمرو بن العاص سنة 21هـ - 644 ، وكان يعد من رجال عمرو الاوفياء ودخل

معه دمشق قبل فتح مصر وروى حديثنا في فضله عن علقمة بن رمثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد خلفه القائد عقبة الخبير بشئون البلاد واهلها بعده على رئاسة الجيش هو والقائد عمر بن علي القرشي في مكان غربي سرت يسمى بمغمداس ، وذهب هو في اربعمئة فارس واربعمئة جمل على كل جمل قريتان لحمل الماء لاعادة فتح ودان التي ارتت بعد بسر بن ارطاة الذي فتحها في 23هـ - 646 وسار عقبة في طريقه حتى فتح الله على يديه كل المنطقة الجنوبية من ليبيا ثم انضم الى اصل الجيش من جديد

وبعدها بقليل نجد عقبة يخلف زهيرا مرة اخرى في القيروان مع الاطفال والشيوخ في حامية من جند المسلمين عند توغله في المغرب العربي بعد ان اوصاه بنشر العلم واقامة المساجد والاستعانة بذوى البصائر والمجربين ، وقبل ذهابه جمع اولاده وقال لهم:

اتي بعت نفسي من الله عز وجل فلا ازال اجاهد من كفر بالله ، وأوصاهم بقوله: يا بني اتي اوصيكم بثلاث خصال فاحفظوها ولا تضيعوها اياكم ان تملؤا صدوركم شعرا وتتركوا القرآن املئوا صدوركم من كتاب الله فانه دليل على الله وخذوا من كلام العرب ما تهذبون به السنتكم ويدلكم على مكارم الاخلاق ثم انتهوا عما وراءه.

واوصيكم الاتدائينوا ولو لبستم العباء فان الدين ذل بالنهار وهم بالليل فدعوه تسلم لكم اقداركم واعراضكم وتبقى لكم الحرمة مع الناس ما بقيتم ، ولا تقبلوا العلم من المفرورين المرخصين يحملونكم دين الله ويفرقون بينكم وبين الله ولا تأخذوا دينكم الا من اهل الورع والحيلة فانه اسلم لكم ومن احتاط سلم ونجا فيمن نجا، وقال:

اللهم تقبل نفسي في رضاك واجعل الجهاد رحمتي في دار كرامتي عندك وزحف بجنده فوصل الى باغيه وقاتل بها قتالا شديدا وحاصرها ثم سار الى بلاد

الزلب وقاتل من بها من نصارى حتى هزمهم ووصل تيهرت حيث اصطدم هناك بالروم والبربر مجتمعين فنصره الله تعالى عليهم بعد قتال عنيف ثم نزل طنجة وقاتل أهلها من البربر ونصره الله عليهم واستمر في طريقه حتى بلغ المحيط الأطلسي غربا فولج بفرسه فيه وقال: يارب لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهدا في سبيلك .

ولكنه استشهد رضى الله عنه في قلعة من أصحابه حيث بعث أكثرهم أمامه وسار هو إلى تهوذه فلقبه الروم والبربر بقيادة أحد ملوك البربر ويدعى كسيلة بن لمزم الوريى فرع من قبيلة البرانس وكان أسلم ثم ارتد وقاتلوه قتالا شديدا حتى أكرمه الله بالشهادة في 63هـ - 685م في تهوذه وهي مدينة رومانية اندثرت الآن وتقع جنوب قسنطينة بولاية بسكرة بالجزائر سميت على اسم قبيلة من البربر كانت تسكنها وقبره بها معروف وبالبركة والنور موصوف من مواطن النماء والخيرات والعطاء والمسرات ، وبجواره مدافن رفاقه من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ويوجد بمدينة غدامس أو سيداموس كما كانت تسمى آنذاك مسجد يحمل اسمه كان قد شيده أثناء فتحه لها سنة 42هـ - 664 أو سنة 49هـ - 671 وهو أسلوبه الذي دلل عليه .

أما الضريح الموجود قرب المسجد على امتداد سور الجنوبى والمسمى بضريح عقبة قايس له وليس كذلك للصحابي عقبة بن عامر كما يقول البعض فهذا توفي ودفن في مصر سنة 52هـ - 674 وربما كان لعقبة بن رافع أبى مسعود إذ قال بعض أهل العلم أنه مات بتلك المناطق وإن كان في القلب منه شيء.

ولم ينج من هذه المعركة إلا قلعة من أصحابه منهم محمد بن أوس الانصارى اقتداهم صاحب قصعة وبعث بهم إلى زهير بالقيروان .

واجتمع إلى كسيلة أهل المغرب قاطبة وزحف يريد القيروان سنة 64هـ - 686م

واضطرم كل الشمال الأفريقي بهذا الامر ، ولكثرة جيوش العدو وخوفها على المسلمين ارتأى زهير أول مرة الانصراف الى مصر فقال له رجل يسمى ابن حبان الحضرمي الهزيمة بالمسلمين من الفريقية الى مصر فعزل السيد زهير خطته وعزم على القتال بل وحدثت فعلا بعض المعارك والعديد من المناوشات لفترة ليست بالقصيرة وعظم البلاء على المسلمين وهم يرون الجيوش تحشد حولهم وهم في وسط عدوهم كالشامة في ظهر البعير فقام زهير فيهم خطيبا وقال: يا معشر المسلمين ان اصحابكم قد دخلوا الجنة وقد من الله عليهم بالشهادة فاسلكوا سبيلهم ويفتح الله لكم دون ذلك .

فلم يوافقهم على رأيه باقى قادة الجيش حيث خافوا على المسلمين لكثرة البربر وقوتهم فقام القائد حنش الصنعاني قائلا: لا والله ماتقبل قولك ولا لك علينا ولاية ولا عمل افضل من النجاة بهذه العصابة من المسلمين الى مشرقهم ، ثم قال: يا معشر المسلمين من اراد منكم القفول الى مشرقه فليتبعني فاتبعه الناس ولم يبق مع زهير الا اهل بيته فهض في انره ولحق ببرقة فنزل بها سنة 664 هـ - 686 في قصر له بها يبدو انه كان قد ابتناه ابا ن رباطه بها هو او القائد عقبة بن نافع وربما كان هو عين القصر الذي كان ينزله ربيع بن ثابت ولا يعرف مكانه الان على وجه التحديد .

واكن يوجد في طرغونية بمنطقة مسه غرب مدينة البيضاء بنحو 17 كم قبور تعرف بقبور الصحابة وبجانبها اثار مبان قديمة كثيرة ، وكان يوجد بها ايضا قطعة من الحجر نقشت عليها اسماء ربما كانت اسماء المدفونين هناك وجلبت هذه القطعة الى معرض اقيم بالبيضاء في اواخر الستينيات ثم فسقت

ولم يشر اى من المؤرخين ورواة الفتوحات فيما نعلم الى معركة جرت في تلك المنطقة مع الصحابة ، وعليه فيكون الاحتمال الثانى لمقر القصر هو هذا المكان ولاشك ان مدة خمس سنوات، مدة ليست بالقصيرة فربما كانت فعلا مدافن لجند في جيوش

لصحابة توفوا وهم يرابطون فى تلك المنطقة.

وعلى كل حال فان زهيرا رابط ببرقة مدة خمس سنوات هى كل مدة ملك كسيلة بالقيروان ، ولا يعلم لزهير خروج منها اذ اشتدت فى تلك الفترة الفتنة بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واتشغل المسلمون بها عن مواصلة الفتوحات .

ولما استقر الامر لعبد الملك بن مروان واشتد سلطانه واجتمع عليه اكابر المسلمين سألوه تخلص القيروان وماحاط بها ومن بقى بها من المسلمين من يد كسيلة فقال: لا يصلح للطلب بدم عقبة من الروم والبربر الا من هو مثله دينا وعقلا فاستشار خاصته وجلساءه فاجتمع رأيهم على تقديم زهير بن قيس وقالوا: هذا صاحب عقبة واعلم الناس بسيرته وتديبره واولاهم بطلب دمه.

وأيد عبد الملك رأيهم بشهادته حيث قال: ماأرى احق بطلب دم عقبة من الروم والبربر من زهير لدينه وورعه.

وكانوا لا يؤمرون على الصحابة احدا منذ ان سن الخليفة عمر بن الخطاب هذه السنة حيث كان لا يرضى ان يعمل صحابى تحت غير صحابى تعظيما لشرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشدد الحافظ ابن ابي شيبه فى مصنفه ، والحافظ ابن حجر فى الاصابة على انهم كانوا لا يؤمرون فى الفتوح الا الصحابة.

فوجه عبد الملك الى زهير وهو ببرقة يأمره بالخروج على اعنة الخيل الى تونس ليستنقذ من بالقيروان ، ففرح زهير بهذا رأى وكتب الى عبد الملك يعرفه بكثرة من اجتمع على كسيلة من البربر والروم ، ويتضح من هذا ان زهيرا لم يك غائبا عما جرى بالقيروان ومعاينة امور خصمه شأن كل قائد عسكرى فى مستواه.

فأمر عبد الملك بالخيال والرجال والاموال وحشد اليه وجوه العرب وبعضهم فوفدت عليه الجيوش سنة 67 هـ .

ولكن للخصم على الجهة الاخرى هو الاخر عناية بكيد زهير واهتمام بمتابعة اموره

اذعلم كسيلة بأمر الجيوش فحشد الروم والبربر واستعد للمعركة الفاصلة التي كانت تقترب يوما عن يوم ، كانت جيوش كسيلة اضعاف مامع زهير ووقف كسيلة في وزرائه وكبار قاداته يريهم خطته ويستمع الى رأيهم فيما يمليه عليهم فقال: انى رأيت ان ارحل عن هذه المدينة - يقصد القيروان - فان بها قوما من المسلمين لهم علينا عهود ونحن نخاف ان اخذنا في القتال معهم ان يكونوا علينا ولكن نزل في موضع ممس وهي على الماء فان عسكرنا خلق عظيم فان هزمناهم الى اطرابلس قطعنا اثارهم فيكون لنا الغرب الى اخر الدهر ، وان هزمونا كان الجبل منا قريبا والشعراء - يقصد الغابة - فنتحصن بها

اما زهير فقد كان يقد السير حثيثا الى جبهة القتال في القيروان وكان قد احكم تدبيره واعد عدته ، فامتنع عن دخول القيروان التي كان قد اخلاها له كسيلة واقام بظاهرها يمكن يسمى فشتالة ثلاثة ايام حتى اراح الجند والدواب ثم خرج للمعركة في اليوم الرابع فاشرفا على جيش كسيلة في ساحة المعركة في اخره فأمر الناس بالنزول. ولما اصبح صلى الصبح غلسا وزحف الى ساحة القتال والتحمت الجيوش واستحر القتال في الفريقين وكثر فيهما حتى ايس الناس من الحياة فلم يزالوا كذلك حتى قتل كسيلة وهزم الله سبحانه وتعالى جيوشه، ولم يتوقف زهير عن تنفيذ بقية خطته اذ باشر عقب الانتصار الكبير في طلب قلوب العدو فلحق بهم وقتل منهم الكثير حتى بلغ الاربس وباجه وادى ملوية بطنجة في المغرب فسقى منه جيشه وفتح في طريقه استقبارية وقلاعا اخرى وهلك في تلك المعركة ملوك المشركين واشراقهم وقرساتهم وعاد زهير الى القيروان وقد فرغ منه اهل البلاد وخافوه فلجنوا الى الحصون والقلاع.

استشهد زهير

ثم ان السيد زهيرا وكان رجلا صالحا عابدا زاهدا فى زخرف الدنيا وبهرجها رأى بتونس ملكا عظيما فأبى ان يقيم بها وقال: انما قدمت للجهاد فى سبيل الله فأخاف ان اميل الى الدنيا فاهلك ، فترك بالقيروان عسكرا وهم امتون لخلو البلاد من الاعداء ورحل فى ثلة من الجيش قاصدا مصر .

وعلم الروم فى القسطنطينية بخروج زهير عن طريق السفن التى كانت تتنقل بينهم وبين الشمال الافريقى فاعتصموا الفرصة خاصة وهم محميوا الظهر بعد خلاصهم من الحصار الذى كان قد ضربه العرب حول القسطنطينية من 48 هـ - 970 الى 51 هـ - 673 ويحاولون استرجاع مكانتهم فأعدوا كميناً نفذوا خطواته باحكام.

وكانت خطتهم تقضى بأن يعدوا جيشا فى صقلية ويخرجوا به على مراكبهم فى الوقت المناسب ويغيروا على درنة فيصيبوا من اهلها مايجعل زهيرا يخف لنجبتهم وعند ذلك يتكاثرون عليه، وكان ان نجح الكمين وساعدتهم الظروف اكثر مما كانوا يتوقعون حيث ان زهيرا كان قد ترك فوجا كبيرا من الجيش سائرا فى طريقه الى طريق البحر الذى يمتد من اجدايبيا الى شحات الى امساعد مارا بالعزيت ومخيلي والتميمي ، وفق مراحل معروفة تنتشر خلالها الابار اذ يوفر على المسافر نحو 150 كم عن الطريق الساحلى، ولا تزال اثاره موجودة وقد جدد الان ورصف على نفس خط سير الطريق القديم تقريبا.

وسلك هو طريق البحر المحاذى للشاطئ الممتد من ملتقى الطريقين فى شحات الى ملودة الى درنة فى قلة من رجاله فاتاه خبر الغارة على درنة من قبل الروم واستغاثه المسلمون فأغاثهم وباشر القتال واشتد الامر وعظم الخطب وتكاثر عليه الروم فقتلوا السيد زهيرا ومن معه من الصحابة والتابعين جميعهم ولم ينج الا رجل واحد وكان ذلك فى سنة 69 هـ - 690 ودفنوا كلهم بمدينة درنة بروضهم المعروف الان

ويرجح ان المعركة دارت رحاها فى الوادى الواقع غرب مدافنهم الطاهرة بدرنة

بأمنار قليلة ورجع الروم بعد ان حققوا النصر وثأروا من السيد زهير الى القسطنطينية بما غنموا من مال وسبي، وهناك بعض الروايات تقول انه استشهد في سنة 76 هـ واخرى تقول في 71 هـ ولكننا ذكرنا الرواية التي نرجحها على غيرها ، والله اعلم. وهي معركة غير متكافئة ما بين عدو مستعد بعدة كثيفة وجيوش كبيرة مستريحة ومهيأة وبين قلة من المجاهدين مجهدة من قطع الاف الاميال في سفر شاق عبر طرق صعبة، والاعمار اجال مؤجلة وان لم يك من الموت بد فأكرم به في سبيل الله وأى كرامة عند الله لهذا الرجل ورفاقه الذين زادوا على شرف الصحبة والاتباع بمشارفة الجهاد وتشريف الشهادة رضى الله عنهم ورضوا عنه وجعل اعلى الجنان قرارهم ومثواهم

اصداء استشهداد زهير

وكان لاستشهاد زهير صدو كبير في بقاع الاسلام لصلاحه وورعه وجهاده وتأثر لموته كل المسلمين في الشمال الافريقى والشام والعراق والجزيرة واشتد الامر على الخليفة عبدالملك بن مروان وسير القائد المعروف حسان بن النعمان الملقب بالشيخ الامين سنة 74 هـ - 695 فقام بما اتبط به احسن قيام ومعه اربعون الف مقاتل ودان له كل المغرب العربى ودون الدواوين وجدد بناء مسجد القيروان سنة 84 هـ - 705 ثم اعتزل في اول عهد الوليد بن عبد الملك

هذه هي الرواية المشهورة والتي تكاد تكون هي المعتمدة في كتب الفتوحات والتاريخ الاسلامى ، ولكن خالف ابن عبد الحكم برواية اخرى في كتابه فتوحات مصر والمغرب حيث قال:

رواية ابن عبد الحكم

بعد ان غادر حسان بن النعمان - تأمل - برقة لم تلبث الامور فيها ان

اضطريت ونقض الروم عهدهم وثاروا على من فيها من المسلمين واحتلوها وفر ابراهيم النصراني وترك برقة واهل ذمتها في ايدى الروم فاستبدوا بحكمها وبلغ خبرها عبد العزيز بن مروان . . . فندب لها زهير بن قيس فجمع نحو سبعين مقاتلا ولكن عبد العزيز لم يمهل فخرج زهير مقاضيا له وقال:

انا خارج لاردنى الله اليك ، فلما بلغ درنه لقيه الروم فى جموعهم الكثيرة ولم يك مع زهير الا اصحابه السبعون فقاتلوهم قتالا شديدا حتى استشهدوا عن اخرهم وما زالت قبورهم مشهورة بدرنه وتعرف بقبور الصحابة تقصد للزيارات وتلتمس عندها الرحمت .
انتهى

هذا ملخص رواية ابن عبد الحكم وعليها العديد من الانتقادات يأتى على رأسها انه من غير المتوقع ان يخرج سبعون رجلا لاسترداد اقليم بحاله من ايدى العدو ، خاصة وان زهيراً خبير بالمنطقة واهلها وتختلف الروايتان عن بعضهما بالآتى :

1- ان زهيراً فى الثانية عاملا لعبد العزيز بن مروان وفى الاخرى لعبد الملك اخيه.

2- فى الاولى زهير قادم من المغرب وفى الثانية من المشرق.

3- فى الرواية الثانية نجد زهيراً مع حسان ايضا فى تونس وعندما رجع الى المشرق تركه مع عبد العزيز بينما تقول الرواية الاولى ان حسان اتى بعد زهير .
وينسجم الحافظ ابن حجر فى الاصابة مع رأى ابن عبد الحكم حيث نجده يسوق رواية عن ابن يونس يقول فيها:

ان زهيراً قال لعبد العزيز بن مروان وهو امير على مصر وقد ندبه الى برقة فخطبه بشيء - يقصد أغلظ له - ، فاجابه زهير:

اتقول لرجل جمع ما انزل الله على نبيه قبل ان يجمع ابوك هذا؟ ونهض الى برقة فلقى الروم فى عدد قليل فقاتل حتى قتل شهيداً، انظر الاصابة - الحافظ ابن حجر ج 1 - ص

ولاتفق الروايتان بل كل الروايات الا على استشهاد زهير بن قيس وصحبه ببرقة وهو مكانهم المعروف بمدينة درنه لا يختلف فيه اثنان ، اما المشادة التي حدثت بينه وبين عبد العزيز فهي اقرب كثيرا للواقع فان زهيراً كان قائدا للحامية التي اشتمكت مع جيش عبدالعزیز بن مروان ببساق عند قدومه مع ابيه للاستيلاء على مصر سنة 65هـ - 687 ولكن لا

علاقة لها بخروج السيد زهير واستشهاده الذي نحن بصدده بلا ريب. ولم يذهب دم زهير هدرا اذ استغاث عطية بن يربوع وهو رجل من بني مذحج ببعض المسلمين المنتشرين في مدينة درنه وبادية برقة عقب المعركة مباشرة فاجتمع حوله نحو سبعمائة رجل زحف بهم على الروم فهزمهم ولم ينج منهم الا من كان رجع قبل مقدمه بالبحر .

وبلغ ذلك عبدالعزیز بن مروان والى مصر انذاك من قبل اخيه عبدالملك فأرسل مملوكه طارقا في جماعة من اشراف مصر ليتولى امور المسلمين بدرنه ويصلى بهم اذ كان من مهام الحاكم انذاك الصلاة برعيته ولكن رفض اهل درنه ان يحكمهم ويصلى بهم مملوك ، وتوسط لهم القائد حسان بن النعمان عند عبدالعزیز في عزله فأبى فهدده بالرجوع الى الخليفة فقال له: ارجع اليه ، فرجع فوجده قد توفي وارسل عبد العزيز بعث طارق.

وانه لفضل جزيل وعطاء كريم ان جعلنا الله تعالى مجاورين لسكنى هذا الكبير الجليل ، وللسيد زهير فضلا عن مكانته في الجهاد وموقعه كأحد اكبر قادة الفتوحات ذكر في كتب الحديث ايضا .

فقد ذكر الحافظ السيوطي في كتابه حسن المحاضرة ان للسيد زهير حديثا في جامع الترمذي بلب الاذان ولكنى لم أجده ، وربما كان في رواية اخرى للجامع لا اعرفها ، وانما وجدت له رواية في البخاري ومسنده احمد والبيهقي وابن منده من طرق عن

سويد بن قيس التاجيبي عن زهير بن قيس البلوي عن علقمة بن رمثة البلوي قال:
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى البحرين ثم خرج في سرية
فخرجنا معه فنفس ثم استيقظ فقال: ((رحم الله عمرا))، فتذكرنا كل من اسمه
عمرو ، ثلاثا، فقلنا: من عمرو يا رسول الله ؟ قال: ((ابن العاص)).

قال لسان الغرام

#####

ولروضة السيد زهير الطاهرة ومثاويه الفاخرة مايلق بجانبه من المهابة
والانوار والاسرار يعرفها بل يكاد يلمسها المحبون ويجهلها المتعجرون .
وقد وقفت في زيارة على روضه الشريف ونفحت الانس من قبره تستقبل الزائرين
وروحه الطاهرة الصحابة تغدو وتروح في حوصلة طير اخضر يغرد في افنان الجنان
حيث يشاء ؛ ويتصل روضه المبارك برياض اخواته في بقاع المعمورة تتزاور
وتتواصل ؛ وشرف الصحبة على حاله باق فتسراه صاحبا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجسد والروح والاشواق فلزم ان امسحه فقلت:

اعطاك يا زهير ربي نصيره	كما من غمده سل الحسام
وانخل حبك في كل قلب	لترداد اسمك فيما الام
مولاي يا سلطان اصحاب الحمى	وبحر فضل دونيه اقوام
عز بجندك حمى الاسـلام	وفي يمينك اجرد صمصام
هجمت على كسيلة وهو يزهو	معاذ الله ترهبك اللنام
فضيت كالحنف المحق المهلك	على الاعساد باتعم الامام

الصحابي أبو منصور الفارسي

لا يعرف الآن اسمه بالتحديد ولكنه اشتهر بكنيته كما اشتهر الصديق بأبي بكر وعمر و
ابن قيس بأبي خارجة وسماك بن خرشة بأبي دجانة وغيرهم من سادة الصحابة، وخطط
الحافظ المستفرد بينه وبين يزيد بن أبي منصور وهو تابعي يروي عن ذي اللحية
الكلاسي، سكن مصر ثم الفريقية ثم رجع إلى البصرة وإن جعله الحافظ ابن حبان من ثقات
اتباع التابعين ولا علاقة لهذا بالصحابي أبي منصور الفارسي على كل حال

وكما يتضح من اسمه فهو من بلاد فارس وكان رضى الله عنه من الاخيار الابرار
فقيها وقارنا ومعلما للقرآن الكريم ، وكيف لا يكون منهم وقد شهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) رواه البخاري والترمذي عن

علي، واحمد في المسند ولو دارد والترمذي وابن ماجه عن عثمان

وكان ككل الاصحاب من اهل الديانة والتقوى وله الملم بالفتوى مما امله لان يكون
قاضى الجيش في تلك الحملة المباركة وهو من جند الله الفاتحين الذين كانوا صحبة
القائد زهير بن قيس ومدفون على بعد تسع خطوات منه شمالا بمقبرة الصحابة بدرنة .
ذكره الحافظ الدولابي في الصحابة ، وقال القرطبي في الاستيعاب في كتاب الكنى
عن السيد ابي منصور: له صحبة عند من ذكره من الصحابة بعد في اهل مصر كانت فيه
حدة فذكر له ذلك فقال:

ما احب انها اخطأتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الحدة تعترى
خير امتي)) انظر الاستيعاب في اسماء الاصحاب - للقرطبي المالكي باب الكنى ص 181 ، ويعنى
بقوله بعد في اهل مصر انه دخل مصر في الفتوحات ، وهذا الحديث الذي ذكره
صاحب الاستيعاب رواه اصلا الليث بن سعد عن زويد بن نافع عن ابي منصور عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية أخرى بنفس السند وبتصحيح اسم

الراوي ذويد بن نافع قلت لأبي منصور: يا أبا منصور لولا حدة فمك قال :
مايسرنى بحدتى كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ان الحدة تعترى
خير امتى))

وهناك سند آخر للحديث عن أبي الربيع الزهراني عن عبد الرحمن بن أبان عن دريد
عن أبي منصور وكانت له صحبة.....وذكر الحديث.

وهناك سند آخر ذكره الهفوي عن زياد بن أيوب عن عبد الرحمن عن السيد أبي
منصور..... وذكر الحديث.

وقال فيه من لا يرى صحبته رضى الله عنه انه حديث مرسل - أى سقط منه راو
بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم- وتسلط من هذا الى التشكيك فى صحبته ، ونحن
نسلم له رأيه لو كان له مستندا غير هذا المستند الذى يدل على التقصير والقصور فى
معرفة علوم الحديث اذ لا يجهل احد ان معظم الصحابة كانوا يرسلون الحديث بل ومن
المعلوم ان أكثر العلماء يحتجون بمراسيل الصحابة وعلى رأسهم اصحاب الصحاح
ولا يخلو كتب حديث منها قط لان الصحابي الذى يروى حديثا لم يتيسر له سماعه
بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غالبا ما تكون روايته عن صحابي آخر قد
تحقق اخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم فسقوط للصحابي الاخر من السند
لا يضر كما ان جهل حاله لا يضعف الحديث؛ فثبت شرف الصحبة له كلف فى تحصيله ،
قال الحافظ السيوطى فى التدريب:

وفى الصحيحين من ذلك - أى من مراسيل الصحابة - ما لا يحصى لان أكثر رواياتهم
عن الصحابة وكلهم عدول ورواياتهم عن غيرهم نادرة واذا رووها بينوها - التدريب -

للحافظ جلال الدين السيوطى

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ان أكثر الرواية عن ابن عباس مرسلة لصغر
سنه فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، اذ توفي صلى الله عليه وسلم وبن ابن

عباس لاتزيد عن ثلاثة عشر سنة .

وفى دفن أبى منصور رضى الله عنه متميزا عن غيره من الشهداء دليل لايقبل الشك على صحبته ناهيك بالرواية المحلية المتواترة يل ويحمل كل الحى المجاور لمقبرة الصحابة منذ العهد العثمانى اسمه دون غيره من السادةالصحابة والسكان فى المدينة يعظمونه كثيرا وهو حقيق بهذا وعلى قبره من البركة والنور والخير والسرور ما لايطمه الا الله

قال لسان الصحو

#####

وفى مشهده رضى الله عنه وصلاحه تزيد وله مدد يأتى فى كل مرة بجديد،،،،،،،،،، فى ايام سعيدة واوقلت سعيدة وواردات الايمان تترى فلو دفعت بها فى ذلك الحال الجبال لزالى والمعادن لحالت فسبحان من اتعم على هؤلاء الكمل بهذه المواهب حتى افاضوا بهذا الخير على فاقد المواهب فتنزله القالب، القالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون ، فان التفتوا اليك وعطفوا بنظرة عليك فياسعديك وياربحك الفوز يخف اليك والفضل بين يديك .

قلت مادحا حضرته الكريمة وعطاياه الجسيمة وطلعته الوسيمة:

ان قصر وصفى فان فضلك قد قال	مامن سمع رشق النبال كمن صال
ما اصدق من قال ابو منصور نعم	بشط درنة والله جندل الابطال
الاسد اذا ماجلت تخاف وتمضى	منك الكتائب تشـتـكى الكلال

الصحابى عبد الله بن بـ

وهو احد السادة الصحابة الذين كانوا برفقة السيد زهير بن قيس رضى الله عنهم

واستشهد معه ودفن بقربه على بعد سبع خطوات منه غربا بمقبرة الصحابة بدرته وتميز كغيره من السادة الصحابة بدفنه على حدة في مكان منفصل بقرب رفاقه تعظيما لشأن صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم بينما نجد ان بقية الشهداء دفنوا مجتمعين في مغارة في نفس المكان ويلحق احيانا باسم السيد عبدالله بن بر لقب القيسي وهو لقب لا يخلو منه بطن او قبيلة من قبائل العرب قال الحاكم:

كل قبيلة من قبائل العرب فيهم زعيم مشهور اسمه قيس وله عقب مسمى قيس

فيقال له: قيسي معرفة علوم الحديث - للحاكم النيسابوري ص 221

وكان السيد عبدالله يحمل اسم الطيب بن عبدالله الداري نسبة الى الدار بن هاني بن حبيب ويقال له ابن بر وحياتا ابن البراء ويسميه السكان بسيدى الزوام حيث يسمع من قبره صـوت يشبه الانين المرتفع ولاغرابة في ان يكرمه الله تعالى بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ويختتم له بالشهادة ثم يلهمه ذكر اسمه بعد انقضاء اجله ، فمن المعلوم ان الانين اسم من اسماء الله الحسنى ، فقد روى الديلمي في مسند الفردوس ونقله الحافظ ابن حجر في الزهر عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا عليل يئن قلنا له : اسكت فقد جاء النـبى صلى الله عليه وسلم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

((دعوه يئن فان الانين اسم من اسماء الله تعالى يستريح اليه المريض))-

وقد غير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه من الطيب الى عبدالله وهو اخ الصحابي ابي هند الدارى ، وهما لم يتصلا بالنبى صلى الله عليه وسلم ويسلما على يديه الكريمتين حيث كانا قبل ذلك يدينان بالنصرانية الا قبيل وفاته صلى الله عليه وسلم بسنتين او في السنة التاسعة للهجرة عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك، حيث قدم عليه وفد من الداريين قيل يتكون من ستة رجال وقيل عشرة في بعض الروايات . روى الحافظ ابونعيم عن طريق سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن ابي هند الدارى

عن أبيه إلى هند قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر :
تميم بن أوس ، وأخوه نعيم بن أوس ، ويزيد بن قيس ، وأبو هند - وهو صاحب
الحديث - وأخوه الطيب فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، ورفاعة بن النعمان
، فأسلمنا وسألناه أن يعطينا أرضاً من أرض الشام فكتب لنا كتاباً .

ويلاحظ هنا أن الرواية تجعل اسمه عبد الرحمن وليس عبدالله ، ولكن روى الحافظ
ابن منده وعضده الواقدي في المغازي عن طريق عبدالله بن عبدالله بن عقبة قال: قدم
وقد الدارين على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة :
هاتى بن حبيب، والفاكه بن النعمان، وجبل بن مالك، وقيس بن مالك، وأخوه مرة،
وأبو هند، وأخوه الطيب، وتميم بن أوس، وأخوه نعيم، ويزيد بن قيس؛ فسمى النبي
صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله وسمى عروة عبد الرحمن .

فأنت ترى الخلل الواقع في نقل الحديث الأول حيث أنهم عشرة وإن الذي أطلق
عليه الرسول صلى الله عليه وسلم اسم عبد الرحمن هو عروة .

وأهدى ذلك الوفد المبارك إلى النبي صلى الله عليه وسلم قباء مخطوطاً بالذهب
فأعطاه العباس عمه فباعه لرجل يهودي بثمانيّة ألف دينار، بل وتذهب إلى أنه ربما كان
السيد عبدالله شقيق الصحابي المشهور تميم الداري أو أخوه لأمه على ما يمكن فهمه
من كلام البخاري وابن حبان .

حيث قال الأول: أن أبا هند أخو تميم الداري وكما مر بك فإن أبا هند أخو السيد
عبدالله ، بينما قال ابن حبان : أن أبا هند أخو تميم الداري لأمه ، فالأثنان اتفقا على
أنهما أخوان على كـل حال والسيد عبدالله هو أخوهما الثالث كما يستنتج مما مر .

وتميم الداري هذا من كبار الصحابة رضوان الله عليهم ومن مناقبه أن النبي صلى
الله عليه وسلم حدث عنه على المنبر ، وكان كثير الصلاح والتعبد غزير العلم كثير
التهجد يروى عنه أنه قام ليلة كاملة بقوله تعالى: ((أم حسب الذين اجتروا السينات .

.....(الاية)).

وهو مدفون ببیت جرین بفلسطين اعادها الله وقبره معروف بها ولا يخفى عليك اخى
القارئ الكريم خطورة اطلاق اسم الطيب على عبد الله بن برفاته فى الدرجة القصوى من
القبح ان لم يكن ماهو اكبر ان يغير كائننا من كان حرفا واحدا خرج من الفم الشريف
فما بالك باسم احد اصحابه ((وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)) الاحزاب 36

قال لسان المحسو

#####

اتيلج فى سماء القلب من اشراقه اشراق سلخ عنى جميع الحجب والاعلاق
فارتحت اليه وطففت فى معانى معانيه ، وسحاح الفضل متصل وهم العذول منفصل
واردية القبول تنشر وابواب الباطل تكسر واجناد الروح تنصر ، ففقت سهل الجانب
رحب الخليفة صافى الخاطر من الخواطر فكأننى احده رضى الله عنه ويحادثنى سيما
واننى مؤمن وكل مؤمن انه حى يرزق يؤمن

فكأنه تجلت روحه الصحابة وشملتني نفحاتها الانسية وانا جلث على ركبى امام
طلعة انواره البهية واسراره البدرية فقلت:

قد ان كشف الطابق المستور	واندك هم المنع جنب الطور
ثم سقينا من سلاف حبيب	حتى غرقنا فى بحار النور

ثم اتجهت اليه مادحا:

تبارك مولاي	ربى ذو الجلال
هذا عبد الله	صاحب الافضال

طبيب الفعال	هذا ابن بر
تبراس الكمال	الدارى الميجل
ذو المقام العالى	شارق الانوار
ممدوح الخصال	صاحب المحامد
مجندل الابطال	السيف المهند
فى خالك الالى	كشاف الكروب
فى كل مقال	صاحب المصدق
فى سابق وتال	عليه صلى ربي

اللهم بلغه منا السلام والتحية مادامت البرية واشرفت انواره السنية
شهداء مقبرة الصحابة

قلنا ان السيد زهيرا رضى الله عنه كان فى كوكبة من المجاهدين منهم
 الصحابيـان الجليلان اللذان تكلمنا عنهما سابقا ، اما الآخرون فالغالب انهم من السادة
 التابعين ولا يوجد لاسمائهم بالتحديد ذكر فى كل مابلغنا من كتب العلم مطبوعة
 ومخطوطة تكلمت عن الفتوحات فى هذه المنطقة من ديار الاسلام وحتى الرواية
 المحلية المتواترة التى صارت ذاكرتها اسماء السادة المذكورين انما وعضدتها
 الدراسات والبحوث وجدناها خالية من أى معلومات عنهم وكل مايمكن قوله:
 ان عددهم ستة وسبعون فى بعض الروايات واربعون فى الآخري ، والراجح انهم
 سبعون شهيدا دفنوا بمقبرة بنفس المكان الذى به الصحابة الكرام .

وان كنا نحن نجهل اسماءهم فهم عند الله تعالى معروفون مبجلون مكرمون مقدمهم
 مقعد صدق عند مليك مقتدر مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك

رقيقا .

وجدد السيد محمود باى القره مانلى والد المصلح الكبير محمد باى اضرحة السيد زهير واصحابه التى كانت قد شيدت بطريقة بدائية ، وجعل على كل واحد منهم حجرة مزانة بقبة على الطراز المعمارى الاسلامى وحجرة رابعة على المغارة التى دفن بها بقية الشهداء فى حدود سنة 1660 - 1071 هـ تقريبا .

ثم اوقف ابنه المصلح محمد باى باى الجامع العتيق بدرنه سنة 1101 هـ - 1691 والمسدفون به بحجرة بشماله والمتوفى سنة 1698 - 1110 هـ اوقف ارضا كبيرة كان قد اشتراها واستغلها للفلاحة ثم لاحظ ان لها امتيازا فى الري وتوزيع مياه الساقية لمكانته فأبرأ دينه - لله دره - وجعلها وقفا يدفن فيها اموات المسلمين ، ويوجد بدائرة التسجيل العقارى بدرنة العقد الاصلى لشراء هذه الارض مؤرخ فى 1689 - 1100 هـ

وكان فى مقبرة الصحابة مسجد صغير بنى هو الاخر فى تلك الفترة من حكم السيد محمد باى ان لم يكن بنى على انقاض مسجد قبله تبلغ مساحته 85 م2 ، حول سنة 1825 - 1241 هـ الى زاوية تنسب لطريقة القطب الجامع والفيث النافع سيدى عبدالسلام الاسمررضى الله عنه.

ودفن بجانب السيد زهير رجل صوفى من العلماء الاجيلة يدعى بالخوجه فى حدود سنة 1850 - 1267 هـ تقريبا ، وفى سنة 1958 - 1374 هـ اغلق مدخل المغارة الحاوية لقيور السبعين تابعي وسوى بظاهرا الارض وكان به خمس مراق - درجات - تنزل الى محل قيورهم المسنمة والمتراصصة دون ترتيب.

ولم تحدث بها بعدها اصلاحات او تغييرات جوهرية يمكن ان يشار اليها اذ اجتاحت مدينة درنه وباء فى سنة 1816 - 1232 هـ هبط بعدد سكانها من 7000 نسمة الى 500 نسمة وتسبب فى ركودها كليا لفترة وذلك عقب نزول القوات الامريكية بها سنة

1805 بقليل ، حتى وقتنا الحالى حيث بنى فى نفس الارض التى اوقفها محمد باى مسجد كبير استغرق بناؤه خمس سنوات وافتتح فى سنة 1976 - 1396 هـ ويعرف بمسجد الصحابة وزينت فيما بعد فى سنة 1984 - 1405 هـ بعمار وقباب على الطريقة الاسلاميه حولها وشيئت بها بعض الملحقات.

قال لسان الكلف :

#####

ومما ينطق به داعى المقام فى مدحهم وهم الشهداء البررة عليهم من الله تعالى السلام والرحمة فى الدارين اصحاب خلعة المحبوبة والمشرّفون بالتابعية والممدوحون فى لفظ خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم فى نطق خير البرية صلى الله عليه وسلم ، اصحاب العزيمة القوية والتوكل والداخلون فى المعية والتوصل ماقلته صادحا بفضلهم الرفيع ومادحا لجنايهم المنيع :

كرام تحت بساط الغيب صاتهم عن عيون الغير والاغيار مولاهم
تالله اذا ماقلت اين الاكارم لما اجابك من الغار سواهم
ثم الحقّت هذا المديح الصريح بقولى بعد توكلّى على الله سبحانه وصلاتى على
رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم :

وكيف بالله منى حصر مدحكم	ولو اعاننى بالامداد كل فم
كيف ذا وخير الرسل مادحكم	وفىكم زرعُ الاخلاق بالشيم
لولا اهتمامى باعلان مناقبكم	وما ارجى من الله بجاهكم
تركت ذكركم عن ان يرى بىدى	قد باح بقدركم عن رغمة قلّمى
اليت ماكنت لانفك اطابكم	على اجاوركم فى جنة النعم

وبددرنه الكثير من مشاهد الصالحين ومزاراتهم العديدة ومقاماتهم السعيدة نوى

الطوائع الزاهرة والقلوب الناضرة والاسرار الباهرة مواكب الحق من ال الصدق واعتاب راحة النفوس وحضرة القدوس قف ببابهم لنيل عطائهم واشكر الذى بيده الامر ، له الاخرة والاولى رهب واعطى وامات واحيا وافقر واغنى ووضع واعلى وتشبث بتوحيده ظاهرا وباطنا فلا هو الا هو سبحانه .

يكون بامان الله تعالى امانك ويتمهيد الله تعالى ميدانك وتبارك بالرعاية وتحفك العناية فحسب احباب الله حب لله سبحانه وزيارة اهله قريى ورضوان فمنهم:

السيد محمد بساى ، وحفيده ، والسيد سليمان بولويحة الغربى، والسيد سليمان بوسفيحة الشرقى، والسيد عون الهوارى، وبجاتيه السيد فوار الدم ، والسيد نصر ، والسادة ابناء الفرجاتى الثلاثة، والسيد عبد الونيس، والسيد سلطان الفرجاتى وابناه، السيد مجحود ، والسيد الحريرى، والسيد الطايح، والسيد السنوسى عبد الونيس الطيرى، والسيد سالم الهوارى، والسيد على بودرياله ، وضجيعاه من بنى عمومته، والسيد حمد الطشائى، والسيد على الوشيش، والسيد بوقناس السـمـفـرى، والسيد حمد بوقلغة، والسيد محمد بن فايد ، وابنه السيد عبد التـبـى ، والسيد احمد بن مشيش، واخوه السيد محمد ، والسيد عبد السميع الفيتورى، والسيد حمد السرواحى التاجورى ، واخوه محمد، والسيد بوعزة ، والسيد خالد القبايلى ، والسيد حمد ناهض، والسيد عمر المرغنى المغربى، والسيد عزيز القطعانى ، والسيد على المسطارى، والسيد جلب الله الضراط ، والسيد عبد القادر اليسير ، والسيد بوققيفه ، والسيد كريم الشاعرى ، والسيد سالم ادليح ، والسيد سلطان والسيد بووردة.

مشروعية البناء على قبور الصالحين

ولابأس وقد جرننا الحديث الى تشييد المباني حول قبور السادة الصحابة من الحديث قليلا عن هذا الامر الذى يثـه وغيره من السموم علماء التفرقة - هداهم الله - فى عقول

اليسطاء والسذج بعد ان ادخلوا في تلافيف ادمقتهم انهم هم الفرقة الناجية وكل من جاء قبلهم وبعدهم من مليارات المسلمين الفرقة الهالكة .

فتجد احدهم لايعرف السوضاع من الوضيع ولاالضالع من الضليع ومع هذا فكل مسلم يزور وليا يكفره وان توسل بصالح لله تعالى جعله مشركا وان وقف على قبره متفكرا كان على احسن الاحوال مبتدعا واتبع هؤلاء المساكين اراء واهواء الذين لايعلمون وتمسكوا بقشور دون الجوهر المكنون.

نحن لانستفيد اى خير من إقامة الدنيا واقعاها لاجل مسلم اسدل ازاره وان كان ترك سنة أو امسك فى يده مسبحة ليداوم وردا التزمه وان كان اتى بقربة ، ولاجراح لامة تقام المعارك بين ابنائها باليد واللسان من اجل العصيدة وهل تعصيدها فى ذكرى المولد النبوى الشريف جائز أو بدعة أو شرك أو كفر أو...أو...أو....،

والغريب انك تجد هؤلاء المساكين لايحركون ساكنا لما اهم المسلمين وأغهم من احوال مدبرة ومخاطر مبيئة وحروب داخلية وخارجية واستعمار ضارب باطنابه فى اقتصادها وسياستها ومجتمعاتها وخطط تنصير ، وتمزق ونشتت وفقر مدقع ومعيشة ضنكا فى معظم بقاع اهل القبلة بالذات فى وسط اسيا ووسط افريقيا وديون خارجية تذهب بالاخضر واليابس من عرق ابنائها وجهل باحكام دينها وأمور دنياها .

ناهيك عن التدهور الاخلاقى الملفت للنظر والمشير باصبع بل باصابع الاتهام الى جهلت لم تعد خافية على احد ، والدعوة الصريحة للإباحية والفجور المقدمة على اطباق بث الاقمار الصناعية ومؤتمرات الاسرة والسكان ، وارتكاب الموبقات ، واخطبوط الرذائل الممسك بخناق شباب المسلمين الا من رحم ربي ، وخراب الضمانات وتجارة المحرمات ، ومشاكل التصحر ونضوب المياه محور ابحت العالم فى القرن الحادى والعشرين .

الا ما احوجهم وأحوج من يحركهم من هناك بخيوط الدمى المتحركة الى برميل من الماء البارد يصب على رأس كل واحد منهم يوميا لمدة سنة على الأقل حتى يفيقوا من رفاتهم وينهضوا من غطيط سباتهم .

ان التقوى حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كلام مع كلامه ولا فعل مع فعله حيث اشار الى صدره الشريف وقال: ((التقوى هاهنا))، وما اغنانا عن كل جاهل متعالم معشر الموحدين .

ان البناء على قبور الصالحين وتشبيدها واقامة المساجد عليها اثبته الله تعالى في محكم تنزيله ودلنا عليه وندب لنا فعله فقال متحدثا على لسان المؤمنين الذين غلبوا على امرهم في سورة الكهف: ((وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ، اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم ، قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا))

واثبته النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع على قبر عثمان بن مظعون رضى الله عنه صخرة عظيمة حملها بيده الشريفة بعد ان امر احد اصحابه الكرام بحملها فلم يستطع وقال: ((اعلم بها قبر اخي وأدفن اليه من مات من اهلى)) رواه ابو داود وابن ماجه

واثبته الخلفاء الراشدون المهتدون من بعده فقد روى الحافظ ابن حجر وأصله في طبقات ابن سعد عن الواقدي بسنده الى ثعلبة بن ابي مالك قال: مات الحكم بن ابي العاص في خلافة عثمان فضرب على قبره فسقاطا انظر الاصابة في تمييز الصحابة - للحافظ

ابن حجر ح 1، ص 345 ترجمة رقم 1781

ولا يخفى ان فعل الخليفة عثمان بن عفان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ)) رواه ابو داود والترمذي والحاكم واحمد وابن حبان والدارمي وابن ماجه

وضرب أيضا فسطاط في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على قبر
ام المؤمنين السيدة زينب بنت جحش انظر الاصابة في تمييز الصحابة - للحافظ ابن حجر ج 1،
ص 345 ترجمة رقم 1781

وضرب السيد محمد بن الحنفية رضى الله عنه على قبر ابن عباس رضى الله
عنهما فسطاطا انظره في روح البيان
وضربت السيدة فاطمة بنت الحسين السبط رضى الله عنهما حسب ما ذكر البخارى
حباو - اى بناء - على قبر زوجها السيد الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضى
الله عنهما زما ذكر بعضهم انه عام .

واثبتته الصحابة رضوان الله عليهم بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه ابي بكر وعمر في حجرة السيدة عائشة وهى مبنية ومسقوفة وما نزعوا
من بنائها او سقفها عودا واحدا فيما نعلم ولا زالت حجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقبه المبينة عليها زاهرة عامرة يتمنى لثم ترابها المسلمون الصالحون قاطبة.
واثبتته كبار علماء الاممة التى لا تجتمع قط على ضلالة فقال بجوازه ابن مفلح
تلميذ الشيخ ابن تيمية فى كتاب الفروع ، والزيلعى فى شرح الكنز ، وابن القطار
فى شرح المختصر، والعسز بن عبد السلام ، والسيوطى، والحافظ فى الفتح ،
والحافظ عبد الله الضرارى فى العديد من مؤلفاته، وغيرهم .

نعم افنى كل هؤلاء وغيرهم ممن لا يحضرنى ذكرهم فى هذه العجالة بجواز البناء
على القبور ولم لا يفعلون ؟ وهما هو النبى صلى الله عليه وسلم يأمر ان يدفن فى
البناء فيقول : ((ما قبر نبى الا حيث يموت)) رواه ابو داود وابن ماجه

وان تعجب فعجب ان يتكلم هؤلاء باسم العلم وتجدهم يتركون كل مامر بك من أدلة
الجواز ويتمسكون بقول الامام على كرم الله وجهه لا يلى الهياج حسب ما روى مسلم
وهو حديث فى اسناده خلاف معروف عند اهل العلم :

ألا ابعتك على ما بهتني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا أقبرا مشرفا الاسويته .

ويستطيع كل تلميذ في المرحلة الابتدائية ان يرى ان المقصود هي قبور المشركين التي كانوا يقدسونها في الجاهلية بدليل ذكر التماثيل معها ، والدليل الآخر على ذلك ان الصحابة تركوا قبور الانبياء على حالها من البناء في البلدان التي فتحوها ولم يهدم بناء على قبر نبي كقبر سيدنا ابراهيم الخليل وبنيه وقبر سيدنا داود وغيره . ولأمر بنيش قبر ولي ولا عالم قط منذ عهد الصحابة الكرام حتى تاريخ ميلاد علماء الفتنة والسفاق ، هداهم الله وصرف المخدوعين بهم الى وجهة الحق .

الصحابي المنذر الافريقية

قدم رضى الله عنه في الحملة التي وجهها الخليفة الوليد بن عبد الملك بقيادة موسى بن نصير سنة 88هـ في قليل من المطوعة .

قال الحافظ في الاصابة انه من قبيلة اسلم ويقال له الثمالي ، اما ابن يونس فقد ذكر في رواية شاذة ان اسمه المنتذر على وزن المنتشر . وربما كان مذهبيا أو كنديا على رأى ابن السكن ، وكناه الحافظ ابن منده بابي المبتذل .

وهناك رواية تقول ان السيد المنذر قدم الى افريقية في جيش ابن حديج سنة 45هـ - 647 وبقي بها الى ان ملت ، ومن القائلين بهذا العلامة الكبير الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله .

وابن حديج هذا الذي اكرنا ذكره هو :

ابنـونـعـيـم معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبر الكندي ثم السكوني الامير
الصحابي ، اسماه الذهبي بقائد الكتائب شهد صفين في جيش معاوية الذي ولاه فيما بعد
أمره الجيش ثم ولاه يزيد بن معاوية مصر
وغزا المغرب العربي مرارا ، اخرها سنة 50هـ 672 واستولى على صقلية وفتح
بنزرت وتوفي سنة 52هـ - 674 .

ووصل موسى بن نصير مصر واخرج معه من جندها بعضا وقدم القيروان فاشتبك
مع البربر في معارك طاحنة انتهت ببسط كلمة التوحيد المشرفة على كامل المنطقة، حيث
مهت فتوحات حسان بن النعمان لموسى بن نصير المنطقة فوجد القيروان هادئة فنهض
لقتال الروم ومن يناصرهم من البربر والافارقة وولى موسى بن نصير طارق بن زياد
على طنجة ومنها تم فتح الاندلس اعادها الله ، وموسى بن نصير أول من عني بتعليم
البربر القرآن وعلوم الدين حيث قال ابن خلدون :

ارتدت البربر في افريقية اثنتا عشر مرة ولم يثبتوا على الاسلام الا في عهد
موسى بن نصير .

ورجع السيد المنيذر الى اطرابلس سنة 95هـ - 716 صحبة موسى بن نصير في
رجوعه للمشرق وبها توفي ودفن سنة 99هـ - 719 وقبره معروف لا يختلف عليه اثنان
من مظان البركة ومواقع الخير والرحمة .

ولا يخفى ان اخر الصحابة الكرام موتا هو السيد ابو الطفيل عامر بن واثلة اللبثي
الكناتي كان في 110هـ - 730 وقيل (100 هـ) مما يمنع الاستغراب من تأخر تاريخ
وفاة السيد المنيذر ، وقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم تاريخ وفاة اخر رجل من
الصحابة بقوله فيما رواه عنه البخاري ومسلم وغيرهما في اخر عمره الكريم : ((ارايتكم
ليلتكم هذه فـان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم
عليها احد)) ولهذا لم تصدق الانمة احدا ادعى الصحبة بعد 110هـ - 730م .

وقد ذكر النائب رحمه الله في منهل به بعض ما جاء فيه في نفح الطيب للمقرى وغيره فقال:

من الداخلين الى الاندلس المنير الصحابي الذي يقال فيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن عارضه الحافظ ابن حجر المصنف لاني في الاصابة بقوله: انه لم يجاوز الفريقية - تونس -

قلت : ويقع في القلب صحة رأى الحافظ ابن حجر عن غيره فاننا وجدنا انه حيثما دامت اقدام الصحابة الكرام استقر الاسلام فلو كان داس باقدامه الشريفة الاندلس لما خرج عنها دين التوحيد لحظة.

وقال ابن البار في التكملة : المنير الافريقى له صحبة وسكن الفريقية ودخل الاندلس فيما ذكره ابن حبيب ونقله ابو محمد الرشاطى ولم يذكره احد غيره وروى عنه ابو عبد الرحمن الحبلى .

ونذكر الحجازى: انه من الصحابة وانه دخل الاندلس مع موسى بن نصير غازيا . وذكره القرطبى في الاستيعاب وقال بصحبته

وقال ابن بشكوال: ان ابن عبد البر روى عنه حديثا واحدا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال فيه المنير لكونه من احدث الصحابة رضى الله عنه ، وقد حكى ذلك عن الرازى وجاء ذكره في الاستيعاب لابن عبد البر وعده في الصحابة وسماه بالمنير الافريقى .

ونذكره ابن السكن في كتاب الصحابة وقال: روى عنه حديث واحد وارجو ان يكون صحيحا .

ونذكره البخارى بالكنية فقال: ابو المنير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد حدث بافريقية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال : رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فاننا الزعيم لاخذن بيده

فادخله الجنة)).

وهذا الحديث الذي ذكره البخاري أخرجه أيضا الحافظ ابن منده .

ورواه أيضا الطبراني ووصله من رواية رشدين بن سعد عن حي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن المنذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعه ابن وهب بنفس السند ولكنه اهتم اسم المنذر فقال: عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

واني اعزم عليك ايها القارئ الكريم الاتدع هذه العطية تخطئك، وردد ما قاله المنذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب كلمة تنطق بها فترفعك اعلى عليين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه، وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه الى يوم القيامة)) رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال حسن صحيح

واتحفنا صاحب المنهل جزاه الله خيرا ببيتين من الشعر وجدنا على قبر عتيق بمقبرة سيدى المنذر باطرابلس تلمس فيهما حب اهل ذلك العصر المبارك لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اعتقادهم وهما :

هي في جوارك يا منيذر فاحمها	ومن المروعة ان يعز الجار
حاشا لفضلك يارفيق محمد	من ان تمس مجاوريك النار

قال لسان الهوى:

#####

فهيجت هذه الابلت عندي بلابل الاشواق وارسلت بالدمع على الاحداق فبهت الى الجنب المنذري ذي المقام الخطير صاحب الكبير مادحا شوارق انواره ولوامع

أسراره مستشفعا إليه بكل عبد مقرب وصديق محبوب وسابق مغيب ومقتصد مرغب
الا يرد مديحي الوضيع عن بابه الرفيع فقلت:

أنا في جوارك يامنذر فاحمني فلطالما زالت بك الأكراد
فضل وليس لفضلكم أشباه عند الرجال ما هذا استنكار

ويردد العوام أنه كان رضى الله عنه حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يعلم لذلك أصل .

وان تحدثت عن اطرابلس ومن ثوى بها من الصلحاء والاولياء والعلماء
والفضلاء فكل ما تقوله حق اذ عمرها الله تعالى بهم على مر الزمان، يالفونها كما يالف
الطائر وكره وتضمهم كما يضم الحبيب الفه.

قدم جماعة من اهل اطرابلس على القوث عبدالرحمن التاجورى المؤقت بسألونه
الدعاء وهو حينئذ بمكة المكرمة فاجابهم قائلا:

اهل اطرابلس لا يحتاجون الدعاء الذى ياكل الشعر ويلبس الصوف لا يحتاج الدعاء .
وقال الشيخ محمد بن زيد بن خلف عند رجوعه من الحج : رأيت فى
اطرابلس رجلا وامراة ، اما الرجل فابو عثمان بن سعيد الحشاني واما المرأة
فسمدونة ما الفضيل عياض بافضل منهم .

وقال التجاني فى رحلته : ان سحنون بن سعيد المجتهد المعروف لما رجع من
الحج قيل له : من رأيت من الصالحين؟ قال: لقد رأيت باطرابلس رجلا ما الفضيل
عياض بافضل منهم .

وحدثنى الثقة عن رجل فى زماننا خرج من بيسته وفى يده كراسة وقلم ليكتب
أسماء من باطرابلس من الصالحين - يقصد مشاهدهم - فلقبىه رجل لا يعرفه وقال
له : لاتنس ان تكتب اسمى.

وهؤلاء اكارم الفضل استفاضوا سر الاخلاص بتوسط ارواحهم لالكونهم مفيضين
 بل لكونهم محل الفيض الرباني، والتماس توسط ارواحهم هو التعرض لنفحات الحق
 تعالى والاستشراق لنيل بركته وتجلياته، فنفحاتهم ربانية من الحضرة القدوسية، ان
 ظلت منها قيراطا حسيت في الركب المجد وصلحت للمجالسة والمجانسة وانتهت لما
 يجلى لك من المشاهد الطارفة والمشارفة، فتبتهت انظار حسك وتنقطع وساوس نفسك
 فتري كل قدم تخطوه يقود بك ويروح على كريم من كرمائهم او عارف من عرفهم او
 محب من محبيهم او مجذوب من مجذابيهم او واصل من واصليهم او سالك من سالكهم
 او مشاهد من مشاهديهم فاوصافهم لاتنفد لاقترانها بمعرفة الله بالله ولاينفد ماينسب لله
 ولايرجع من موائد الكرماء بدون نول وعطاء الا من شطب اسمه من ديوان
 المنعمين بالنعماء والهناء واستبدل بشقاء زمرة السعداء شقاء زمرة التهماء ، نسأل الله
 تعالى الحفظ من السلب بعد العطاء والمنع بعد الهناء قال احمد بن يحيى بن زياد رحمه
 الله:

لقد طال شوقي الى فتية حسان الوجوه باطـرايس
 وقد عيل صبرى فمن مسعدى على الشوق الا دموعى الحبس

فمنهم السيد عبدالله الشعلب ، ومعه السيد سليمان القيتورى ، وابنه السيد محمد
 الكبير، والسيد محمد التركى ، والسيد سالم المشاط ، وبقربه السيد خليفه ،
 والسيد عبدالوهاب القيسى ، والسيد عمران ، والسيد محمد ابن عبدالرحمن الحطاب ،
 وابنه السيد محمد ، والسيد عبد العزيز المحجوب ، والسيد عبدالله المكنى ، وابنه السيد
 سالم ، وابن عمه السيد احمد المكنى ، وابنه السيد محمد ، والسيد عطيه، والسيد محمد
 شان الشان ، والسيد الحسن ، والسيد اسماعيل بن يربوع ، والسيد حموده ، والسيد
 حسين بن ناجى الزغرلت ، والسيد عبدالله المصرى ، والسيد درغوث ، والسيد الهاتى ،

والسيد خليفه بوغراره ، والسيد على الهنشيري ، والسيد محمد الصيد اليحياوي ، وابنه
السيد عبد الحفيظ ، والسيد حباس ، والسيد محمد بن احمد بن الامام ، والسيدة الحمرونية ،
والسيدة بنت خلف ، والسيدة راضيه ، والسيد مسعود ، والسيد غريب ، والسيد الصفار ،
والسيد يعقوب ، والسيد بودلال ، والسادة السبعة المزاوله ، والسيد سليم بن زيتونه ،
والسيد الضاوي الصادي ، والسيد عامر ، والسيد احمد المرغني ، والسيد الامين العالم ،
والسيد محمد العريفي ، والسيد عمرة ، والسيد البليالي ، والسيد بالروين ، والسيد الهدار ،
والسيد الكتاني ، والسيد بوكري ، والسيد بوجوابي ، والسيد الدهماني ، والسيد بن جابر ،
والسيد مكاري ، والسيد نصر ، والسيد الزوام ، والسيد خمير ، والسيد بن نعمه ، والسيد
حامد ، والسيد بالريش ، والسيد شبيب ، والسيد الشارف ، والسيد بوشقواره ،
والسيد عبد الجليل ، والسيد ابراهيم بن قتيدي ، والسيد بوقيرين ، والسيد بوطبل ،
والسيد عبد اللطيف ، والسيد بولموشه ، والسيد رافد الدويره ، والسيد رافد الزيتونه ،
والسيد رافد القوس ، والسيد ابراهيم المغربي ، والسيد محمد بولعابه ، والسيد عبد المولى ،
والسيد احمد ابن حمادي ، والسيد محمد زغوان ، والسيد بن زايد ، والسيد
محمد الكفراوي ، والسيد احمد الزاباني ، والسيد علي السايح ، والسيد احمد السايح ، والسيد
بوعيشه الغربي ، والسيد بوعيشه الشرقي ، والسيد احمد البهلول ، والسيد علي امين
سياله.

وجل من ذكرنا يجاور السيد المنذر رضي الله عنه في المقبرة التي تحمل اسمه
باطرابلس وبعضهم بالهنشير وبعضهم بالمدينة .

لا زال الله تعالى ينفع بالصالحين احياء وامواتا ويحفظ بهم .

اقسم ذات يوم باديس بن المنصور الصنهاجي ان لا يرحل عن اطرابلس حتى
يقاتل اهلها ويحرث ارضها ويجعلها قدنا للزراعة ، فاجتمع اهل البلاد وقد ايقنوا
بالهلاك الى ولي الله العارفا المؤنب محرز بن خلف وقالوا:

ياولى الله قد بلىك ماقله باديس فادع الله ان يزيل عنا باديس، فرفع يديه الى السماء وقال: يارب باديس ، اكفنا باديس... فهلك من ليلته انظره فى وفيات الاعيان - لابن حلكن ج1، ص 266 ترجمة رقم 108

ومن لطائف مايروى فى هذا المجال ماذكره الشيخ اليافعى رضى الله عنه عن احد الصالحين ، قال: سألت الله تعالى ان يرينى مقامات اهل القبور فرأيت ليلة من الليالى القبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس، ومنهم النائم على الحرير والديباج، ومنهم النائم على الريحان، ومنهم النائم على السرر، ومنهم الباكي، ومنهم الضاحك. فقال: يارب لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة، فنادى مناد من اهل القبور: يا فلان، هذه امثال الاعمال اما اصحاب السندس فهم اصحاب الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء، واما اصحاب الريحان فهم الصائمون، واما اصحاب السرر فهم المتحابون فى الله، واما اصحاب البكاء فهم المذنبون، واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة.

نسأل الله تعالى ان يعاملنا برحمته واحسانه فاته رحيم كريم.

الصحابى ابو سجيئ بن قيس

ابن الحارث بن عباس

قال عنه الحافظ فى الاصابة: له ادراك وشهد اليرموك فى خلافة ابي بكر ثم شهد فتح مصر وسكنها ولما قدم مروان بن الحكم مصر بعد ان ولى الخلافة قاتله اهلها وكانوا قد بايعوا لابن الزبير، وكان هذا من المعطودين فى منعة وكان من الفرسان فلما غلب

ونحن لاننكر انها ربما اتصفت بذات الرمال، ولاننكر حدوث معركة بل معارك على ذلك التراب يتفق تاريخها مع وجود السيد ابي سجييف بها ، بل نجزم بأن القوة البحرية التي انطلقت من صقلية لمباغثة زهير ومهاجمة درنه انفصل عنها جزء لمهاجمة تلك المنطقة.

ويوجد ايضا في بعض مقطعات القطب عبد السلام الاسمر- وهو من هو ضبطا ودراية - الشعرية ما يستفاد منه حدوث هذه المعارك بها ومشاركة السيد بوشعيفة حسب نطقه محليا، ولكن الذي ننكره فقط كما قلنا هو ان يكون للسيد ابي سجييف اى علاقة باطلاق اسم مصراته على المدينة .

ويقع مشهده المبارك ومقامه المطلب على ربوة قرب البحر بمنطقة قصر حمد بمصراته ، وبقرية مغارة السيد فرج الجزائري المعروفة بمقارة الصلاح التي اشار اليها الشيخ بن ناصر الدرعي في الرحلة الناصرية، والرحالة العياشي في رحلته، والتي كانت محل اختلاو العديد من الاولياء والصلحاء لما يغشاها من بركة ومنفعا تجعل المختلى بها اصفى قلبا واعمق فكرا واهدا نفسا وارجى قبولا

هي امكنة باركها الله وعطرها بانفاس محبيه الذين عمروها بذكره فوجداهل الانواق فيها مزيد خصوصية .

قال شيخ الازهر عبدالحليم محمود رحمه الله متحدثا عن زيارته للمغارة التي كان يتعبد بها الامام الشاذلي بجبل زغوان بتونس:

جلست خاشعا متعبدا حيث كان يتعبد ابو الحسن وحيث كان يقضى الساعات الطوال ليلا ونهارا وحيث كان يخلو فريدا بربه متضرعا، يغلبه الشوق، وتغمره المحبة، ويعمر قلبه اليقين.

وشهرت في المقارة بظمانينة النفس وبالسكينة تملونى ويتجمع خواطرى بصورة عجيبة ، وبالتركيز الذهني الذي يندر ويعز وجوده، انظر كتاب المدرسة الشاذلية - لشيخ الازهر

قال لسان البسيط:

#####

واثناء خوضي في جميل التحدث عنه مرة انجلي لى من سر نور صحبته
لمصحوبه صلى الله عليه وسلم اشياء كنت ابصره بها رضى الله عنه على منصة البقاء
بعد الفناء وسال من يدع سر المحبة رفيق وحنان يكاد يشاهد بالعيان، وصدر بلسان
الحال امر مطاع بالامتثال والاتباع فمكنت على باب وصاله الاتور وعطائه الاذفر
باسطا على اعتاب فضله الكفين ممرغا للخدين وحصل المقصود واتهال الجود وصفت
اوانى الامداد والاسعاد فشرعت في ذكر الامجاد بالانشاد وقلت:

فزت بها بالرتبة القساء	ياسيد الكرماء والامراء
اسد الكتيبة والذى الفعالة	كالمسك عطر طيب الارجاع
الله اكبر مالقيت من العدا	فى كل معترك مع الاعداء
كم منة قد طوقت اعناقنا	لابى سجيף ذى اليد البيضاء
مصراتة تزهو وقد لبست	من جيرة التقوى اجل رداء

وفى مصراته العديد من مزارات احباب الله واوليائه مظان البركة والنماء ممن
يتجلى اشراق السرور برويتهم وتحف مشاهدهم الطيبة بلطائف منزلتهم اصلح الله
شأنهم داسوا على الموانع والحجب وقطعوا علائق النفس فانبجس من نورهم
ماانبجس اشتغلوا بذكر الله بالله وكانوا له عبادا صالحين مصلحين فحفظهم سبحانه
من طسرق الشيطان فتان الواهمين ، نذكر منهم من يحضرنا ذكره فمنهم:

القطب ابراهيم المحجوب، والقطب احمد زروق، والسيد بن مرياط ، والسيد
بومدفع، والسيد بوفاطمة، والسيد سليمان الجزولى- وهو غير صاحب دلائل الخيرات
- ، والسيد عبدالهادى بن خود، والسيد اهويدى ، والسيد على بن زايد، والسيد رزق
الله تلميذ الشيخ احمد بن عروس، والسيد عبدالسميع الفيتورى، والسيد فتح الله بن

طاهر بن عبدالله المصري بن القطب عبدالسلام الاسمر ، والسيد حموده ابن القطب عبدالسلام الاسمر، وابنه السيد ابو الحسن الشحمة، والسيد احمد البكر ابن القطب عبدالسلام الاسمر، والسيد البصير، واخوه في الله السيد علي بو ديوس كلاهما من اصحاب القطب عبدالسلام الاسمر، والسيد ابراهيم بوجريدة ، والسيد احمد بوالعيدان، والسيد حسين بوعليم، والسيد عبدالحليم، والسيد مفتاح، والسيد محمد ظافر المديني، والسيد سليمان، والسيد عبدالحى، والسيد بومريم، والسيد عبيد المغربي صهر الولى المشهور الاجل السيد مفتاح سواق الحجل، والسيد عبدالله بن شتوان ، وبالمقبرة المقامة بقربه والتي تحمل اسمه مضاجع آل السباعي .

وهم شيخنا البركة الكريم الجليل المهاب الجميل الشهم النادر المثل مختار السباعي ، وهو رجل نادل العود انور البشرة ذو لحية خفيفة وطلعة لطيفة توفى رحمه الله سنة 1990 - 1411 هـ عن تسع وسبعين سنة، ووالده الشيخ الكبير ذو الطور الحسن وصدق الحال في المنح والمحن والكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة السيد محمود السباعي وقد ارثيه الله تعالى رجلا معتدل الجسم ابيض الشعر والبشرة جميل المحيا توفى رحمه الله سنة 1920 - 1339 هـ عن ست وثلاثين سنة تقريبا، وعمه السيد الغيور في الدين مربي المريدين ومسترشد المسترشدين السيد عبدالله السباعي وهو رجل جميل الطلعة عزيز المنعة متعمما يختلط سواد شعر لحيته ببياضها اثنى العرنيين ناصع الجبين توفى رحمه الله سنة 1948 - 1368 هـ

هم زينة الاقوام في عز التقى آل السباعي يل ونشر خزامه
نسل النبي المصطفى من جدهم جعلت سرايا النور من خدامه
الشهم عبدالله واخيه النقي محمود نفح الطيب سر كلامه
لاسيما المولى الكبير محبت ذاك رفيع القدر في اقوامه
مختار كامل من ترى في عصره فاق العوالم في علا انعامه

تحفك من مرافدهم نسائم الاعانة وتميس بك من اعطافهم خلع القبول والصيانة
وتفحلت صدق خدمتهم لقطب العارفين ونيراس السالكين، وسيلة الوسائل والداعية
الداعى الواصل الموصل سلطان الاوقلت والمقاملت ذى الاسرار الباسقة والمعاني الرائقة
البدر المنير والجهيز النحرير الكامل الشهير الرمز المضمير المصون والسر
المطلسم المكنون السيد محمد بن عيسى دفين مكناس عليه السلام والتحية فى كل
صباح وعشية بعدد الحصى والاتفاس ما كانت السماء مبنية والارض مدحية

شمس الحقيقة قد تهادى نورها	فى العرب والخير العميم مخيما
امولاي ابن عيسى الحسنى الذى	من اكرم الاصلاح الا ماكرما
اذا ما كشفت على القلوب افلا ترى	قلب احمد الا وذاب تألما
عاجل باقبال وارجو الله لى	غرفت جنات النعيم تكريما

رضى الله عنه وعلى آله الاماثل الاكابر وافاض علينا من كريم بركاتهم ورزقنا
رضاه فى الدنيا والاخرة واهال علينا من وابل منده فى كل حين.

يا ابن عيسى اليك	ضربنا كبد المطايا
وكم تسح ليعدك	فى مرأى وخفايا
دموع قوم كرام	على غيركم عصايا
يا اكمل الاولياء	يا غيرنا للبرايا
يا اكمل يا مبجل	يا شهيرا بالغانيا
ها قد مدت الاكف	ارتجى منك عطايا
حاشاك تبخل وانت	للقاصدين كفايا
سيدى مثلى محب	لجنابك ماتهايا

حتى مل العاذلون	ذكر حبي وهو ايا
فاغتنى يا امامي	الا يكفيني بكاي
ان عادات الكرام	تسند عنك الروايا
بالله ارحم دموعي	بين صحتي وعدايا
وانلنى كيف شئت	وبما شئت منايا

الصحابي عليم بن سلمة الفهمي

صحابي آخر تشرفت البقاع الليبية بحضوره المبارك كان من شيعة الامام على ابان الفتنة وشهد معه مواقفه ومعاركه وعندما ولي الامام على كرم الله وجهه السيد محمد بن ابي بكر الصديق على مصر قدم معه.

ولما استقر الامر لمعاوية بن ابي سفيان بعد استشهاده الامام على شفع معاوية بن حديج له عند معاوية فقبل شفاعته ، ثم انتفضت مصر مجددا على حكم الامويين فأتاها مروان بن الحكم في جيش فكان السيد عليم في جملة من قاتله ولما صالح اهل مصر مروان فر السيد عليم الى برقة سنة 65هـ - 687 واقام بها لمدة ثلاث سنوات في مكان غير معروف الى ان توفاه الله سنة 68هـ - 689 وقد بلغ من العمر ثمانين سنة

فيكون عاصر النبي صلى الله عليه وسلم لاكثر من عشرين سنة ولايعرف الان موقع قبره تحديدا سوى انه ببرقة ، وهو امر طبيعي لرجل مطارذ من قبل السلطة انذاك. وهؤلاء هم الصحابة الذين ذكرت كتب التاريخ والفتوحات وتراجم الصحابة وكتب الحديث وعرضتها الروايات المحلية المتواترة المدروسة انهم توفوا ودفنوا في ليبيا

الصحابي معبد بن العباس

ابن عبد المطلب

عن السيد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه

كان في جيش معاوية بن خديج فمضى غزوة الاولى لأفريقية سنة 34 هـ - 656 ضمن جماعة مباركة من المهاجرين والانصار والتابعين.

واتهمه الله بالشهادة غاريا في مكان غير محدد في ليبيا أو تونس سنة 35 هـ 657 ، زمن خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقى له نسل منهم محمد بن عيسى المعبدى .

الصحابي عبد الرحمن بن العباس

ابن عبد المطلب

اخو السيد معبد رضي الله عنهما ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد مع اخيه في نفس الغزوة سنة 35 هـ - 657 ودفن بمكان غير محدد في ليبيا أو تونس.

الصحابي الحارث بن حبيب

واسمه كاملا الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، كان في نفس الجيش مع السيد معبد واخيه عبد الرحمن واستشهد معهما في نفس الغزوة سنة 35 هـ - 657 ودفن في مكان غير محدد في تونس أو ليبيا

الصحابي ابو رمثة البلوي

مسن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سكن مصر لفترة ثم دخل ليبيا وبها مات
أو بتونس في مكان غير محدد.

وكان قد امر قبل وفاته بتسوية قبره ويلاحظ انه غير السيد ابوزمعة البلوي
دفين البلوية بالقيروان بتونس فهما وان كانا من نفس القبيلة والتي ينتمى اليها ايضا
السيد زهير بن قيس كما مر بنا الا انه كان قد استشهد أثناء لفتح الثالث لتونس
بقيادة معاوية بن حديج ، حيث كان معه على رأس جيش من المسلمين اشترك مع
العدو واكرمه الله بالشهادة في تلك الغزوة وقبره كما قلنا بالقيروان بتونس بزار
ويتبرك به رضى الله عنه وغنا به .

ويوجد بتونس ايضا في مدينة قابس قبر يزوره اهل البلاد ويذكرون انه قبر السيد
ابي لبابة الانصارى ، وذكره التجاني في رحلته ص 91 وذكره الدباغ في معالم الايمان ،
وكذلك نقل القاضي ابن ناجي موافقة الشيخ ابي الفضل البرزلي على ماتواتره اهل قابس
في تعليقه على معالم الايمان .

والسيد ابولبابة من اهل بيعة العقبة وحضر غزوة بدر وهو الذي ربط نفسه في
سارية حتى نزل القرآن بتويته وحله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة
ولكنه لم يدفن بقابس بل ولم يذكر له دخول اصلا الى المغرب العربي فذكر دفنه
هناك وهم كبير .

وفي الباب نفسه ماوهم فيه الناصري في الاستقصاء ونقله عنه النائب في المنهل
العنب من ذكرهم ان حبيب بن ابي جبلة ، وعثمان بن عوف المزني وابوذؤيب
لهذلي من الصحابة الذين دخلوا المغرب العربي ، فان الاولين ليسا من الصحابة بل
من التابعين ، وكذلك الشاعر ابو ذؤيب الهذلي الذي توفي في ليبيا أو تونس زمن

خليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فإنه وإن كان معاصرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم زمنه إلا أنه لم يجتمع به وإنما قدم المدينة المنورة والرسول صلى الله عليه وسلم قد توفى ولم يفصل بعد مما يخرج عن شرط الصحبة

أوجلة

ولعل من سائل عن عدم ذكرنا للسيد عبدالله بن أبي سرح ضمن من دفنوا في ليبيا حيث يوجد في أوجلة الواقعة جنوب مدينة اجدابيا بنحو مائة وستين كم ضريح يحمل اسمه وهذا في الحقيقة وهم رغم أن بعض سكان المدينة يؤكدون هذا بروايات شفوية ونقولات مكتوبة يعلقونها على جدران حجرة مدفنه بأوجلة ويعضدهم في رأيهم هذا كثير من الدارسين والمهتمين في مؤلفاتهم .

فإن السيد أبا يحيى عبدالله بن أبي سرح وهو أخو ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه من الرضاة لم يميت أو يدفن بأوجلة .

نعم شهد فتح مصر وسكنها لمدة وكان صاحب الميمنة في جيش عمرو بن العاص ثم أمره الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه على مصر سنة 25 هـ - 648 ، ولا يذكر أحد أنه وصل إلى أوجلة ولكن رجع عنها ثم استقر آخر حياته بهسقلان في فلسطين أعادها الله عند وقوع الفتنة بين الامام على كرم الله وجهه ومعاوية ولم يبايع لأحد منهما وبها توفى سنة 36 هـ - 658 ، هذا هو الصحيح في هذا الامر ولا يصح غيره.

ولعل ذلك القبر لمولاه ظليم الذى توفى بأفريقية سنة 89 هـ ، وربما كان بقايا ثياب أو شيء من ممتلكاته دفن هناك على سبيل التبرك ، كما وجدناه فعل مع مخلفات غيره ممن ينسبون إلى الصلاح .

وأوجلة مدينة عريقة في الصلاح والتقوى ومنبت للأولياء والصالحين سكنها الشيخ
أحمد زروق رضى الله عنه مدة ولا زال يوجد بها مقر سكنه ومصلاه ومسجد ينسب
له ، وقال رضى الله عنه في مدح أهلها قصيدة عصماء منها :

أوجلة قوم يسوقون غيرهم	إلى مصر والسودان في طلب الثبر
يحبون أكرام الفقير وعالم	معاشرهم في الخير عون بالنظر
بلادهم للأولياء بموطن	يحبون أهل الخير في سائر القطر
وقريتهم للأولياء مقبرة	يزورونها دوما إلى سالف الدهر
وفيها رجال أربعون حقيقة	وهم أولياء الله قد فازوا بالذكر
وفيها صغار أربعون خلفهم	صغار كبار دانمون إلى الحشر

قال السيد أحمد زروق رضى الله عنه إن بها أربعين من الأولياء على قيد الحياة
إن مات أحدهم أبدل الله مكانه بها رجلا من الفضلاء والصلحاء ظاهرة مزاراتهم
مشتهرة بركاتهم ، مابين ولى محبب ومجتهد مقرب ، نزلوا بركتها المعمور وتخللوا
بشرافها المشهور .

انتظم يسلك المحبين لهم الواقفين على بابهم يمن عليك بالقبول والرضوان
ويحصل لك الوصول والأمان ، وتنال المواهب والرغائب من حضرة ملك الملوك
الذى بيده أمر كل مملوك ، جرد قلبك عن قلبك وأترك نفسك وامتطى روحك إلى بارئك
واسلك إلى ناشئك ولذ ببلب أحيائه وأصفائه عسى عطفة من عطفة ولغثة من لغثة منهم:
السيد أحمد بوسلسلة ، والسيد بن مشكان ، والسيد بوالكنايت ، والسيد صالح ،
والسيد بن جميل ، والسيد بومنديل ، والسيد سعيد ، والسيد قصير ، والسيد أبو معزة .

نسأل الله أن ينفعنا ببركاتهم وصلاح دعواتهم .

ومن مدينة أوجله العارف بالله المحبوب المحب البركة العابد الزاهد التقى النقي

الورع الشيخ فرج حمى الاوجلى رضى الله عنه من اكابر اقطاب الطريقة العيساوية العلية الذين قبض الله تعالى لى بكرمه وجوده لا باستحقاقى واجتهادى الالتقاء بهم كان من الكاملين الواصلين من اهل الدرجات المنيفة والاحوال الشريفة كثير الكرامات دائم العبرات ذاهل عن غير المراقبة معرض عن كل ماعن مولاه يبعده مفضل للخمول المطلق عن الظهور المحرق عاش وتوفى بمدينة بنغازى وبها دفن سنة 1979 بمقبرة سيدى عبيد واختفى قبره عقب دفنه بمدة قليلة وماعاد يعرف .

وكان قد اخذ الطريقة العيساوية العلية عن الشيخ عبد المجيد بالاعمى رضى الله عنه المتوفى سنة 1954 بمنطقة الصابرى قرب المصلى القديم بمدينة بنغازى عن الشيخ عبدالله السباعى المذكور آنفا بمدينة مصراته بسنده الذى بيناه مشروحا فى غير هذا الموضوع (انظره فى كتابنا الغوث ، وكتابنا مجالس الفقهاء).

كان يظهر على يديه رضى الله عنه الكثير من خرق العادة واكبرها الاستقامة والعلم والمواظبة على الطاعات ومحبة الاسلام واهله بما لا مزيد عليه والرافة والشفقة حتى انه كان يمشى مرة بالقرب من منزله بحى الكيش ببغازى فصادمه شاب بسيارته فاخذ هو الذى يعتذر اليه ويبالغ فى الاعتذار

وهو رجل ربة مع ميل الى الطول معتدل البدن ذو بشرة اوجلية لطيفة يكثر فى شعره البياض كريم لم اسمعه يتكلم فى غير طاعة الله قط ولايزيد مع هذا عن الحاجة ، وله مشاركة فى الجهاد محمودة ولايسمح المجال بالتوسع فى ذكره وقد فعلنا فى غير هذا الموضوع ،

وغالبا ماكنت اسمعه يردد:

ياستار الحال استرنا	يامولاي انت المعبود
بين عبادك لاتفضحنا	يامولى الكرم والجود

رحمه الله

حديث لاتشد الرحال

دأب المسلمون على شد الرحال لزيارة أهل الصلاح أحياء وأمواتا وطلب العلم والغزو في سبيل الله ونشر الدعوة الإسلامية وعبادة المريض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجارة وماليها .

حتى خالف الشيخ أحمد بن تيمية رحمه الله كل من سبقه بقوله : إنما تشد الرحال لزيارة هذه الثلاث فقط وهي: بيت الله الحرام ، والمسجد النبوي المشرف، والمسجد الأقصى والأقصى سفر حرام ولا تقصر فيه الصلاة ، وتبعه على رأيه من تبعه ..

ومعنى هذا أن يبقى المسلمون جامدين لا يخرج أحد منهم من مكانه مهما كانت الأسباب والأوق في الحرم ، ولا يستطيع أحد أن يمنع ابن تيمية أو غيره من قول ما يشاء ولكن لا يستطيع أحد بالمقابل أن يفرض وجهة نظر واحدة على كل المسلمين على أساس أنه على صواب وكل من خالفه على خطأ ، وكذلك لم نعلم حتى الآن أن هناك من لديه توكيل بالوصاية على الدين ، أوجهة تفسره وفق أهوائها وتدخل من شاعت إليه أو تخرجه عنه كافرين أو مشركا أو مبتدعا لما تراه من أسباب .

ونص الحديث الذي استدل به ابن تيمية يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، ومسجد الأقصى)).

وفي نص آخر مقارب ، قال صلى الله عليه وسلم : ((لاتعمل المطى الا الى ثلاث مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى)).

والموضوع أصلا لم يكن يحتاج الى كل ماثير حوله ولازال من زوينة ولكن سامح الله علماء التفرقة الذين يزجون بالمسلمين في معارك مشبوهة الى حد كبير لا يستفيد منها الا اعداؤهم فأخرجوه من بطون كتب ابن تيمية ليظهره في وجوه الناس فان اطاعوهم والا فالويل والنبور لهم

فأولاً: من ناحية لغوية صرفة لا يستدل بهذا الحديث على منع شد الرحال إلى ماسوى هذه المساجد الثلاثة لأنه لا يكون المستثنى إلا من جنس المستثنى منه كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك : لا أشكر إلا الله مما لا يضي عادة الامتناع عن شكر من أحسن من الخلق فلا يشكر الله من لا يشكر الناس، كل ما في الأمر أنه لا يشكر على أصل النعم في الحقيقة إلا موجدتها ومجريها على أيدي الخلق إذ شكر غيره ليس من جنس شكره سبحانه ولو الزمنا هؤلاء بكلمتهم ووافقناهم في أن المستثنى لا يكون من جنس المستثنى منه ومنعنا جميع أنواع شد الرحال فليمتنعوا عن التجارة مثلاً لأنها لا تكون البتة بدون شد الرحال ، ولكنهم في الحقيقة لا يمتنعون ولا يسكتون.

ونحن مع هذا نجاريهم في رأيهم الفاسد الضال المضل ، ونستغفر الله تعالى من ذلك - فنقول : بما أنه أوحى إليكم فاتحرفتم بالحديث إلى ما يوافق آراءكم الفاسدة وتكلفتم فيه ما لم يقل به أهل الملة الفراء منذ زمن الصـحابة للكرام وجعلتم من شد الرحال نوعاً مباحاً وآخر حراماً بدون مستند شرعي ، إلا يكون شد الرحال لحوائج الآخرة أولى منه لحوائج الدنيا .

ثانياً: لا تدخل لزيارة قبور الصالحين وأموات المسلمين عموماً من قريب أو بعيد بهذا الأمر فالمقصود من الحديث : أنه لا تشد الرحال إلى أي مسجد غير الثلاث المذكورة لشرفها وميزتها عند الله تعالى فالمسجد الحرام هو قبلة الناس وأليه حجهم ، والمسجد النبوي أسس على التقوى وسكنه الفضل من وصف بها والمسجد الأقصى قبلة الأمم السالفة فحصرت القرية في الشد لتلك الثلاثة.

ولا يخفى أيضاً أن في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة دون مكة المكرمة أن يفرد بالزيارة خصوصاً وهو ما يليق بكماله وكونه متبوعاً لاتباعه ، وليس أكماً لمن زار البيت الحرام أوحج أو اعتمر

اما الاخرى فى جميع ديار الاسلام فهى متساوية ولايتميز مسجد منها عن الاخر ولا ادعى للتعبد فى الترحال عنها واليهما اذ لاقرية فى الشد اليها وقد وضع النبى صلى الله عليه وسلم هذه الخصوصية بقوله :

((صلاة فى مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام)) رواه الترمذى واحمد وابن حبان وابن ماجه ، وقوله : ((الصلاة فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة ، والصلاة فى مسجدى بالف صلاة ، والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة)) رواه البرار والطبرانى باسناد حسن

كمن يترك مسجد بلدته مثلاً ليشد رحاله الى بلدة اخرى بحجة ان مسجدها افضل ، والصحيح انها كلها بيوت الله وان اختلفت فى المعمار والاتساع والقدم والاثارة وما اليها فالامر يتعلق بنفى الفضيلة لا التحريم ، ولا يتعلق الحديث الشريف نهائياً من قريب او بعيد بشد الرحال الى غير هذا الامر .

وهذا ماتفهمه من فعله صلى الله عليه وسلم بنفسه وهو المشرع ولا مشرع بعده ، فقد جاء فى صحيح البخارى ومسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان يزور قباء راكباً و ماشياً فيصلى فيه ركعتين ، بل وجاء ما هو الزم من هذا فى رواية اخرى يقول نصها: كان النبى صلى الله عليه وسلم يأتى مسجد قباء كل سبت راكباً و ماشياً، وزاد الراوى قوله: وكان ابن عمر يفعلنه.. اى سار ابن عمر رضى الله عنهما على هذا الفعل بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وما اخرى كل مسلم بالسير على نهجه صلى الله عليه وسلم وان خالف اجتهاد من يرى عصمتهم من علماء التفرقة .

وقد حثنا النبى صلى الله عليه وسلم ايضا على اتيان مسجد قباء والصلاة فيه ، ولا ادرى كيف يجيز علماء التفرقة هؤلاء لانفسهم الاخذ بحديث دون غيره ما صحت نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانهم يتشبهون بمن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعضه الاخر نسال الله لنا و لهم الهداية، فقد اخرج النسائى وابن ماجه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فيصلي فيه كان له كعدل عمرة)) .

واخرج احمد وابن ماجه والحاكم والترمذي بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ((الصلاة في مسجد قباء كعمرة)) ، فلا ادري كيف يكون شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة حراما على لسانهم وشد الرحال في الوقت نفسه للصلاة في مسجد قباء لغير جيرانه مباحا بل له ثواب العمرة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واخرج الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((من توضأ فاسبغ الوضوء ثم عمد الى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على القدو الا الصلاة في مسجد قباء فصلى فيه اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بام القرآن كان له كاجر المعتمر الى الله)) .

واخرج عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لان اصلي في مسجد قباء ركعتين احب الى من ان آتى بيت المقدس مرتين ، لو يعلمون ما في قباء لضربوا اليه اكباد الابل)) .

فهاهو الرسول صلى الله عليه وسلم يجعل الصلاة في مسجد قباء افضل من الصلاة في بيت المقدس وهو من المساجد الثلاثة ، وضرب اكباد الابل هو شد الرحال لاغير، قلنا ولازلنا نقول: ان حديث شد الرحال يدل على التفضيل لاالحرمة وسنة المعصوم صلى الله عليه وسلم هي الاصل والفصل الفصل رغم انف الجاهلين .

وتصل قمة القبح والوقاحة - ان جاز تسمية القاع قمة - عندما يحرمون زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مخالفين بذلك اجماع الائمة من حملة الشرع الشريف الذين عليهم المدار والمعول في قولهم باباحتها وانما اختلفوا في كونها واجبة

((من زار قبري وجبت له شفاعتي)) رواه البزار في المسند، ويقول : ((من حج
 فزار قبري في مماتى كان كمن زارنى فى حياتى)) رواه الطبرانى - تأمل انه لم يقل زار
 مسجدى بل زارنى - ويقول : ((من زار قبري - تأمل - بعد موتى كان كمن زارنى
 حيا)) رواه الطبرانى
 الله اكبر،

رأى سيدنا بلال رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعة بعد وفاته فقال له معاتباً: ((ما هذه الجفوة يا بلال ؟ اما آن لك ان تزورنى ؟)) فأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وجعل يبكى ويمرغ وجهه عليه .

وعشرلت الأدلة في بابها ليرجع من أرادها الى مظانها فسيجد منها فوق ما يؤمل مشروحة على ايدى جهابذة الحفاظ فاني اعلم ان من غلبت عليه شقوته محروم مما نخوض فيه وان اغرقناه في الأدلة حتى اذنيه ، اما المحب للجنب النبوي المكرم العاشق لجميل سمته وسنى هيئته وجليل هديه وجميل شمائله فيكفى ان اتحفه بما صح عند اهل الحديث من ان الرسول صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فجاعته شجرة تشق الارض حتى غشيتها ، ثم رجعت مكانها فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ، فقال: ((هي شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم على رسول الله فاذن لها))

هذا الجُماد فَمال بال الاحياء..... تَالله ان المحب عن العَذال في شغل.
وَكسان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يبعث البريد ليسلم له على النبي صلى
الله عليه وسلم

ودعا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كعب الاحبار بعد اسلامه
للتمتع بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن الامام على كرم الله اعطافه للشريفة انه قال :

قدم علينا اعرابي بعد ما دقن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى

بنفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحثا على رأسه من ترابه ثم قال:
قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ، ووعيت عن الله عز وجل فوعينا عنك ، وكان فيما
انزل اليك ((ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيمًا)) ، وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي ، فتودى من القبر:

((قد غفر لك)) ذكره القرطبي في تفسيره ، ولقاصي عياض في لشعاع راحة الله في توثيق عرى الايمان

ولم لا ونحن على يقين نشاهده باعيننا ونلمسه بايدينا ونسمعه باذاننا ونعقله
بعقولنا ونعیه بقلوبنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي على الدوام يعرف من
يزوره ويسمع منه ويرد عليه السلام بدون واسطة وهذا هو قسط الله سبحانه بخلقه فما
ذنب من ولد بعد موته صلى الله عليه وسلم ان يحرم من استغفاره خاصة وانه علق
سبحانه وتعالى وجداتهم الله توابا رحيمًا بمجيئهم من قريب وبعد والمجىء لا يكون الا
بشد الرحال واستغفارهم واستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم اللهم الا ان
كان هؤلاء يرون ان القرآن لا يصلح الا لزمان حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومكانه
فقط، وهو الكفر بعينه وقانا الله ووقاهم وحفظنا وحفظهم من هذا اعتقادات ومفاهيم.

ولا يكاد يخلو ايضا كتاب للمناسك من ذكر ماجاء عن الشيخ محمد العتبي شيخ

الامام الشافعي نضر الله وجهيهما قال:

كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه اعرابي فقال: السلام
عليك يا رسول الله، ياخير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا قال فيه: ((ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا)) ،
وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك يا رسول الله الى ربي عز وجل ، وانشأ يقول:

ياخير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال: ثم استغفر وانصرف فحملتني عنى فرأيت النبی صلی الله علیه وسلم فی النوم فقال: ((یاعتبی الحق الاعرابی فیشره بان الله تعالى قد غفر له)) فخرجت خلفه فلم أجده . ا.هـ

قلت : وکم فی عدم ايجاده له من لطائف أبی القلب الا ذکرها وأبی العقل علیه ذلك فتوسط بينهما السر بذكر احدها فساق القلب سنده بعد حمده تعالى فقال: هذا الاعرابی هو كل مسلم محب لرسول الله صلی الله علیه وسلم عاشق لجناحه المكرم المعظم فلا يصح تعيينه وانما الاصح تعميمه .

ثم ان هؤلاء ٤ - هداهم الله - يعد ان حرموا زیارته صلی الله علیه وسلم فضلا عن هو دونه باستنادهم الى الحديث الذى سبق وان ذكرناه بعد ان طوعوه لماربهم عادوا فقالوا باباحة زیارة المسجد النبوی المشرف دون صاحبه ولا اعرف اى شرف لمبنى بنى باسمنت وحجر وطین ان خلا من شرف التأسس على تقوى اتى بها سيد المتقين صلی الله علیه وسلم وهذا على ما فيه من مخالفة سنة سيدنا محمد صلی الله علیه وسلم الذى كان یأتى مسجد قباء ماشیا أو راكبا ویزور القبور، فان فيه منتهى قلة الانب والحياء حيث فضل الحجر على سيد البشر صلی الله علیه وسلم.

وان تعجب فعجب ان یزور النبی صلی الله علیه وسلم من دونه بل ویأمر بزیارة قبور المسلمين ولا یزار ، وهو اول المسلمين ولا احد یضاهيه منهم كذلك فان عمل هؤلاء بالاضافة الى ما فيه من نقائص یغایر ماسار علیه الصحابة رضوان الله علیهم الذین فهموا من الحديث التفضیل فقط دون المنع وهم المـالـازمون لرسول الله صلی الله علیه وسلم الاخذون عنه ، ولهذا لم یمتنعوا عن زیارة المساجد مظنونة بالبركة رغم اقامتهم الدائمة ما بین مكة المكرمة وبها المسجد الحرام والمدينة المنورة وبها مسجد الرسول صلی الله علیه وسلم فاننا نعلم ان أبـا هريرة شد رحاله من المدينة المنورة للصلاة فی مسجد الطور ، وهو ليس من المساجد الثلاثة الواردة فی

الحديث رواه الامام احمد والطبراني واليزار في مسنده

مع العلم أن أبا هريرة أحد رواة حديث لاتشد الرحال ولايعقل أن يفهم ابن تيميه - ولاغيره - مدلول الحديث أكثر منه وهو الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذنه وحضر مناسبته ثم رواه عنه بل ولقيه الصحابي أبو بصرة - الذي ينتهي اليه أحد اسانيد رواية حديث لاتشد الرحال هو ايضا - كما روى عبدالله بن احمد بن حنبل في الزوائد وهو يسير الى مسجد الطور فدار بينهما حديث جميل ذكر فيه السيد أبو بصرة السيد أباهريرة بأفضلية الصلاة في المسجد النبوي الشريف عن غيرها وماأنكر عليه السفر ولا امره بالعودة ولا قفل السيد أباهريرة راجعا عن زيارته مما يعني أن الاثنين يعلمان أن الأمر أمر تفضيل فقط وهو ما يتواتر عن السلف الصالح لأمر حرمة أو حتى شبه أثم فحاشا لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكونوا على خطأ وإن ادعى غيرهم الصواب دونهم فبينه وبين الصواب - ورب الكعبة - ما بين مركز الأرض وأقصى نجم في أقصى مجرة في أقصى الكون.

كذلك روى عبدالرزاق في مسنده عن عمر بن الخطاب قال: لو كان مسجد قباء في أفق من الأفاق لضربنا اليه أكباد المطى ، علما بأن حديث لاتشد الرحال يمر اسناده على عمر بن الخطاب رضي الله أيضا عنه في بعض طرقه .

ولاستغرب أن يخرج لنا هؤلاء المنحرفون ببدعة جديدة يشبثون فيها أنهم أكثر علما وورعا من عمر وأبي هريرة وأبي بصرة رضي الله عنهم .

ومما يشير الشبهات حول سلوكهم الممقوت أن للحديث أربع روايات غير التي يتشبثون بها تجمع على أن حديث لاتشد الرحال المشار اليه للتفضيل فقط ولايدل بحال على الحرمة أو الحصر.

الرؤية الأولى :

روى احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لاينبغي للمطى أن يشد رحاله

الى مسجد تبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ومسجدي))

وفي هذه الرواية الشريفة فائدتان :

الفائدة الاولى: انها جاءت بكلمة لاينبغي وهي لاتفيد الحرمة بل التفضيل كما هو ظاهر.

الفائدة الثانية: انها حددت انه لاينبغي شد الرحال الى اى مسجد بغرض الصلاة فقط سوى الثلاثة الوارد ذكرها بالحديث الشريف، ولم تمنع شد الرحال لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وأروية المسجد مثلاً .

الرواية الثانية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه الامام احمد، والطبراني والبخاري: ((خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم عليه السلام ، ومسجدي)) وفيه كما ترى حض واضح على شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة المذكورة وان لم يلت فيها بإشارة الى الصلاة بها وانما اقتصر على شد الرحال اليها كمن يذهب الى الجامع الأزهر لطلب العلم مثلاً أو التبرك أو الزيارة مما يطلب فيه وفي مثله عادة.

وللعلم فان مسجد ابراهيم عليه السلام المشار اليه في الحديث الشريف في قبضة اعداء الله الآن ويوجد في الخليل جنوب القدس بقليل وآخر ما حصل به انه تعرض اكثر من 1500 من مصليه صباح يوم الجمعة 25 - 2 - 1994 لاعتداء من قبل صهيانية اوغاد يسمون انفسهم منظمة آله اليهود نتج عنه استشهاده مائة واصابة ماينيف عن المائتين وخمسين من المسلمين وباليه هؤلاء المساكين وجهواالاهتمام المسلمين الى مانتقاسيه المقدسلة الاسلامية من امتهان على ايدى اعداء الله بدل الخوض في هذه السفايف التي لايفتون يتخبطون فيها.

الرواية الثالثة:

قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام احمد : ((تشد الرحال الى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الاقصى)) ، ويتضح من نص الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل فعل الامر الترغيبى فى شد الرحال الى هذه المساجد بعينها ولم يشر نهائيا الى غيرها سلبا أو ايجابا وهذا يقع كثيرا فى الحديث الشريف.

كما روى احمد والنسائى عن ابى هريرة ، واحمد وابن ماجه ومسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((توضئوا مما مست النار)) ، ولهذا لم يقل اهل العلم بنقض وضوء من اكل ما مسته نار ، وعلى هذا عمل المسلمين قاطبة فيما نعلم الان .

وكما جاء عن ابن عمر فى الحلية : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((تفقدوا انعالكم عند ابواب المساجد)) مما لايعنى بحال ان من لايتفقد نعليه عند باب المسجد خارج عن الدين أو اتى بمعصية.

وقس عليه قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحـاكم وقال السيوطى بصحته : ((تحول الى الظل فانه مبارك)) .

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابونعيم فى الحلية : ((تحروا الدعاء عند الاقياء)) .

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى ومسلم واحمد والترمذى وابن ماجه : ((تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى)) ، فلا نظن ان من وقف فى الشمس خارج عن الدين ، ومن لم يدع عند الاقياء مبتدع ، ومن سمي أو تسمى باسم ابى بكر مثلا أو عمر عاص مثلا .

الرواية الرابعة :

قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البزار فى مسنده : ((أحق المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي هذا)) ، وبهذا انقطع أى كلام أو اجتهاد

مع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشد الرحال الى أى مكان بسبب إباحة الشرع
جائز وان كان أحق الامكنة بشد الرواحل هي المسجد الحرام ، ومسجد النبی صلى
الله عليه وسلم ، والمسجد الأقصى .
والله سبحانه هو الهادى لآله غيره ولأرب سواه.

وفي الختام

ان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته واصحابه ومن تبعه باحسان من الأولياء الصالحين وسادة مقام الاحسان ، وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ، لا يمل ولا له حد فينفد ولا يستكثر ولا يستقل .

ان أولياء الله من آل واصحاب واتباع رضوان الله عليهم سر من اسرار الوجود يقوم في الوجود ليستضيء به العباد ، وتستتير به القلوب ، فهم غذاء الروح وراحة النفوس أحياء وامواتا .

وبهم يدفع الله سبحانه عنا السقم والشقاء وانواع البلاء ، فقد روى الطبراني والبيهقي في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لولا عباد الله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم رص رصا))

وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء)) .

وواجب علينا مودتهم ، ومودتهم هي الأخذ عنهم وتعظيمهم والتعلم منهم وتفخيمهم ، فهم امتداد لحفظ دين الله حتى يرث الله سبحانه الأرض ومن عليها ، وقد رأينا معا بعض ثمرات مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم متمثلة في أصحابه وحسن سيرتهم وصدق جهادهم الممدوح بكل لسان وفي كل زمان المتجدد فيمن سار على النهج ولم يفتقر بالرهج والنهج .

ان الحديث والتحدث معهم وعنهم هو ولوج في بحر من نور يسبي العقول ويشده الأفتدة ويأخذ العيون والبصائر فلا يرجع البصر كرتين الا ويحوط به من فرط الدهشة افراط التحير ومن عمق البطون والظهور عنق الحبور والسرور .

ورفعة شأن أولياء الله وسمو منزلتهم لا يجدها الا معاند مكابر لافائدة في الكلام معه فان شأنهم فوق كل شأن وأوان .

ولا يفوتني وقد شارفت ثنيات وداع القارئ الكريم وأنا أستودعه الله الذي لا تخيب
ودائعهم أن أرجوه بظهور الغيب ، رجاء مسلم لأخيه ، ومؤمن لصنوه ومحسن لشقيقه
، ألا يبخل على بدعوة منه سالحة أنال بها عند الله صفقة رابحة فأتى ذو أوزار ثقال
وأحمال عظام ، كثير الذنوب والعيوب ، عبد سوء ، لانفع في نفسى الامارة بالسوء كلام
واعظ ولا نصح مشفق بل اراها تزداد كل يوم قبحا

فأنا لله وأنا اليه راجعون

ولاملجأ لى الا رحمة ربى التى وسعت كل شىء أن يرحم ذلى وعجـزى
وقصورى وتقصيرى فإنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، نعم المولى ونعم النصير

اقسم بالله على كل من ابصر خطي حيثما ابصره
ان يدعو الرحمن لى مخلصا بالعفو والتوبة والمغفرة

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين

المستجير بالله

أحمد سالم كريم
القطعات

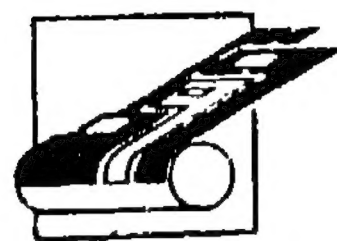
حرر في: برنه ، 11 - 3 - 1994 م .

13.....فضل الصحابة الكرام
 15.....التحذير من بغض الصحابة الكرام
 17.....اسماء من دخل البلاد الليبية من الصحابة
 20.....من دفن من الصحابة الكرام في البلاد الليبية
 20.....من يحتمل دفنه من الصحابة الكرام في البلاد الليبية
 21.....اللاج النور
 22.....زويلا
 23.....فتح اطرابا س وساحول
 23.....اصل اسم اطرابا س
 25.....الحسن والحسين يدخلان ليبيا
 26.....بناء الساء الفيروان
 29.....الصحابي روفع بن ثابت الانصاري
 33.....من دفن من الصحابة بمدينة درنة
 37.....الصحابي زهير بن قيس
 42.....استشهاد زهير
 44.....داء استشهاد زهير
 48.....الصحابي ابو منصور الفارسي
 50.....الصحابي عبد الله بن بزر
 54.....شهداء معركة الصحابة
 57.....مشروعية البناء على قبور الصحابة

- 61.....الصحابي الماي نذر الافريقى
- 68.....الصحابي ابو سـجيف بن قيس بن الحارث بن عباس
- 74.....الصحابي عليم بن سلامة الفهمى
- 75.....الصحابي معبد بن العباس بن عبد المطلب
- 75.....الصحابي عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب
- 75.....الصحابي الحارث بن حبيب
- 76.....الصحابي ابو رمثة الباقوى
- 77.....اوجا
- 80.....حديث لا تشد الرحال

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------------|
| (1) الحجّة | (2) الالهـاية |
| المؤتاه فى الرد على صاحب كتاب | بمن دفن فى البلاد الليبية من |
| الى التصوف باعباد الله | الصحةـاية |
| (3) الشيخ الكامل | (4) القطب الانـور |
| محمد بن عيسى | عبد السلام الاسـمـر |
| (5) الدانى المدنى | (6) الوارث النبوى |
| محمد حسن ظافر المدنى | احمد بن مصطفى العلوى |
| (7) الآرس | (8) دليل الخيرات |
| فى نسب الفواتير من | محمد بن سليمان الجزولى |
| ال بو فارس | صاحب دلائل الخيرات |
| (9) حراس العقيدة | (10) مجالس الفقراء |
| (11) تحفة | (12) الفـوـث |
| الحبيب الزائر | فى اورداد الشيخ محمد بن عيسى الفوـث |
| (13) مسرحية : فتح مكة | |

(14) كتاب فتح العليم للشيخ عبد السلام بن عثمان المتوفى سنة (1129هـ)
(15) كتاب مختصر البحر الكبير للشيخ عبد الرحمن المكي المتوفى سنة (998هـ)

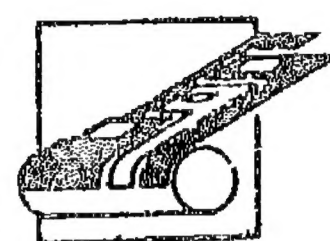


الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع الثورة / بنغازى

Bibliotheca Alexandrina



0347712



الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع الثورة / بنغازي